كتاب

الكبائر

تأليف

فريد دهره ووحيد عصره

الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله ورضي عنه

قام بمراجعة نصوصه في أصولها وبالتعليق عليه

فضيلة الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري

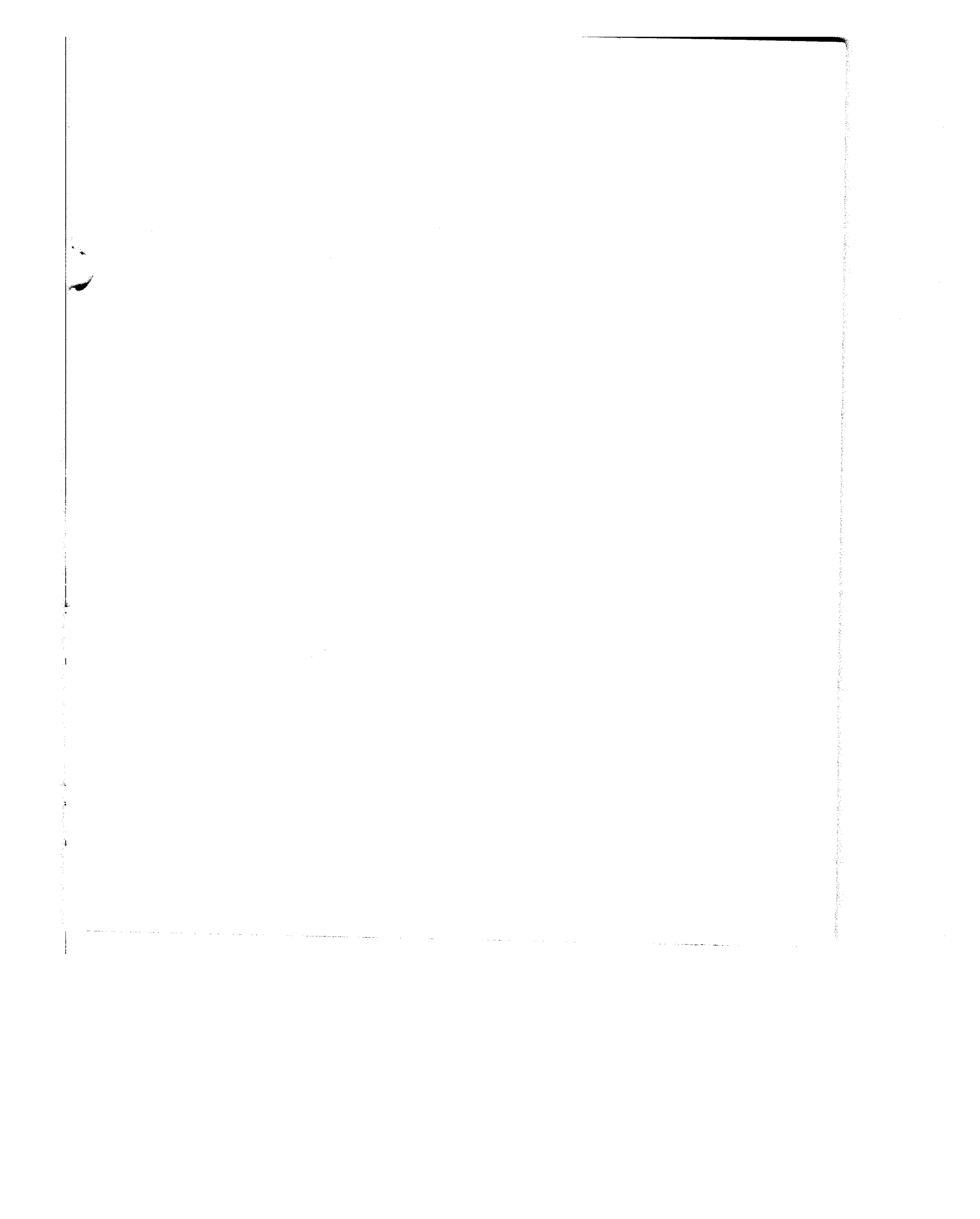
كما قام هو وفضيلة

الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ

بمقابلته على مخطوطاته

مكتبة التوعية الإسلامية

القاهرة — الجيزة



بسم الله الرحمن الرحيم

منهجنا في تصحيح كتاب الكبائر

بحثت عن مخطوطة لهذا الكتاب القيم كتاب (الكبائر) لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله حيث إن طبعاته السابقة كانت مملوءة بالأخطاء فلم أظفر بغير ثلاث نسخ .

١ - مخطوطه من مكتبة سماحة المفتي رئيس القضاة العلامة الشيخ محمد ابن ابراهيم رحمه الله وهي مفيدة وإن لم يذكر اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها ولم تصحح على سماحة المفتي وهي ضمن مجموعة محفوظة بالمكتبة السعودية تحتوي على الكثير من مؤلفات الإمام المؤلف محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

٢ - مخطوطة ضمن مجموعة في مكتبة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ أولها الحموية الكبرى على بعض صفحاتها تصحيحات لبعض أهل العلم لم يذكر اسمه كما أنه لم يذكر اسم ناسخ تلك المخطوطة ولا تاريخ نسخها .

٣ - مخطوطة من مكتبة الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الحصين رحمه الله وهي بقلم عبد الرحمن بن عثمان بن راشد آل جلاجل وإليها أرمز برمز (خ ج) وهي عند فضيلة الشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن الحصين

ضمن مجموعة تحتوي على نفائس من مؤلفات الإمام محمد بن عبد الوهاب وغيره ومن مزايا هذه النسخة عدم الإخلال بمحل الإستدلال من الآية .

والتزام الترضي عن الصحابة .

وقد قمت أنا وفضيلة الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف آل الشيخ بمقابلة النسخة التي تمت عليها هذه الطبعة بهذه المخطوطات الثلاث واستفدت منها في استرداد بعض الساقط وتصحيح بعض الأخطاء الواقعة في اسماء بعض الصحابة الذين وردت لهم أحاديث في هذا الكتاب وكذلك في تعديل ما غيرته يد النسخ من أسماء المخرجين للأحاديث وعلقت على الكثير من ذلك لكن واجهتني مشكلتان لا يمكن حل أي واحدة منهما إلاَّ بمراجعة الأصول الحديثية التي جمع منها المؤلف هذا الكتاب المبارك .

١ ــ إحداهما ما يحصل أحياناً من اتفاق هذه المخطوطات الثلاث على خلاف الصواب مثل ما وقع من وضع اسم ابن مسعود مكان أبي مسعود عند إيراد كل حديث من حديثيه حديث (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت) في باب الخفية وحديث (بئس مطية الرجل زعموا) في (باب ما جاء في زعموا) فقد وضع ابن مسعود مكان أبي مسعود راوي هذين الحديثين كما وقع في المطبوعة وكذلك وضع أبي هريرة مكان أبي هبيرة عند ذكر حديثه أن أبا سفيان أتي على سليمان وصهيب وبلال في نفر) الحديث في باب أذى الصالحين وقع ذلك فيها وفي المطبوعة .

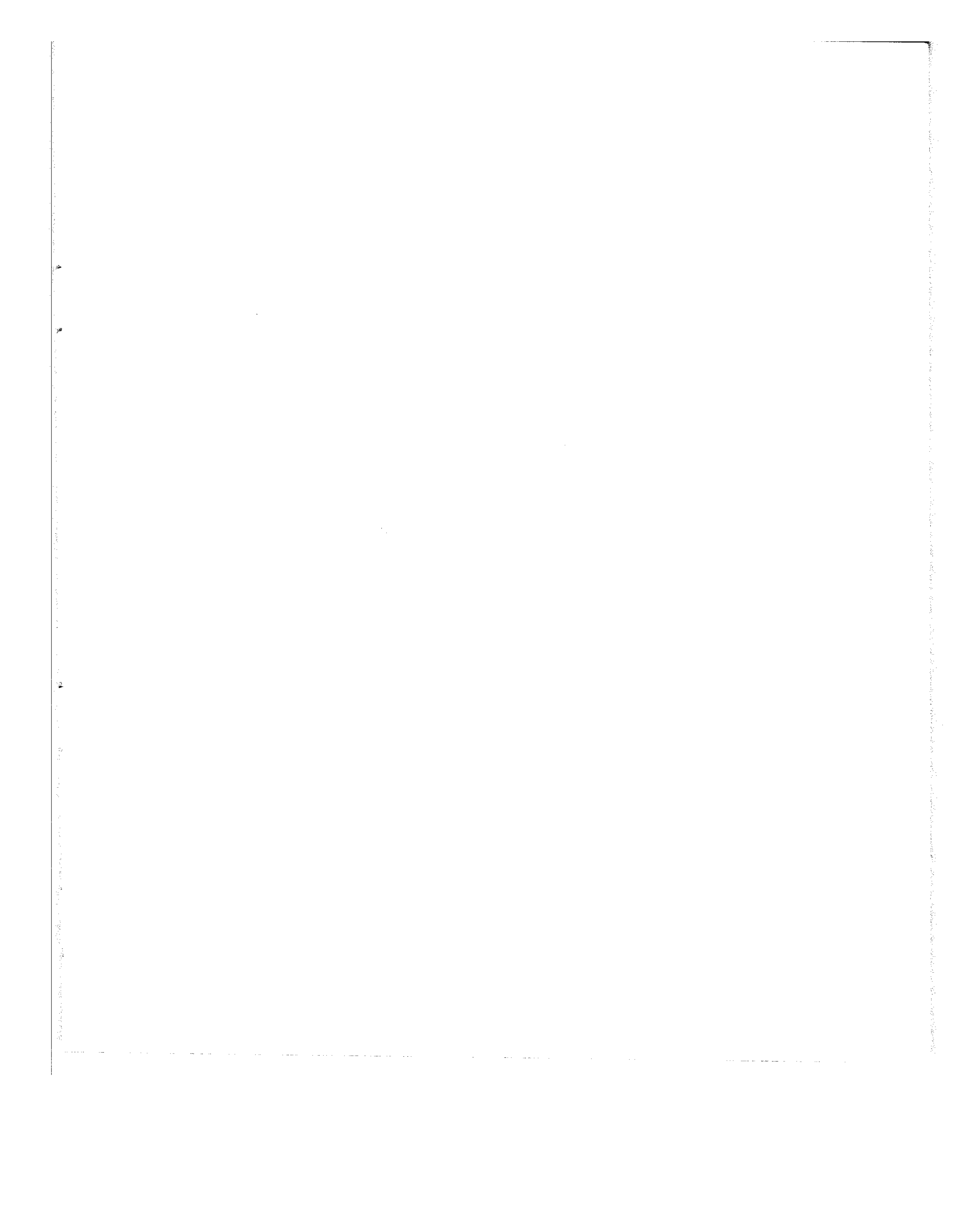
٢ ــ ما يقع أحياناً من اختلاف بين النسخ ويكون الصواب في إحداها

مثل ما وقع في حديث المرأة التي لعنت ناقتها عند مسلم حيث عزى في النسخ المطبوعة إلى أبي الدرداء وفي مخطوطة الشيخ عبد الرحمن الحصين إلى أبي هريرة وفي مخطوطة سماحة المفتي رحمه الله إلى أبي برزة وهو الصواب ونحو ذلك .

فإن الوصول إلى الصواب في الحالة الأولى من هاتين الحالتين وإلى معرفة النسخة التي معها الصواب في الحالة الثانية لا يمكن إلا بمراجعة الأصول التي استقى منها المؤلف هذا الكتاب فلذالك راجعت ما لديّ من الأصول وهو الأكثر واعتمدت فيما ليس عندي وهو الأقل على الأصول المعتبرة التي تنقل عنه وأضفت إلى ذلك تتبع جامع الأصول لابن الأثير ومشكاة المصابيح للعمري التبريزي والترغيب والترهيب للحافظ المنذري ورياض الصالحين للنووي . وتتبع كتاب الكبائر للإمام الحافظ الذهبي وكتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر للهيتمي وقمت بالواجب نحو تصحيح ما يلزم تصحيحه اعتماداً على المراجع المذكورة وبذلك تصير هذه الطبعة إن شاء الله أصح من طبعاته السابقة ومن الله أرجو التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل .

اسماعيل الأنصاري

عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

(كِتَابُ الكَبَائِرِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) الآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) الآيَةَ رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : الْكَبَائِرُ كُلُّ ذَنْبٍ خَتَمَهُ اللهُ بِنَارٍ أَوْ لَعْنَةٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ عَذَابٍ . وَلَهُ عَنْهُ قَالَ هِيَ إِلَىٰ سَبعِمائَةٍ أَقْرَبُ مِنْهَا إِلَىٰ السَّبْعِ[1] غَيْرَ أَنَّهُ لَا كَبِيرَةَ مَعَ الاسْتِغْفَارِ ، وَلَا صَغِيرَةَ مَعَ الإِصْرَارِ . وَلِعَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْهُ هِيَ إِلَى سَبْعِينَ أَقْرَبُ مِنْهَا إِلَىٰ السَّبْعِ .

(بَابُ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ)

في الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبي بَكْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – « أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ ؟ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : الاشراكُ بِاللهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَكَانَ مُتَّكِئاً فَجَلَسَ فَقَالَ – أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ أَلاَ وَشَهَادَةُ الزُّورِ » فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ .

(بَابُ[2] كَبَائِرِ القَلْبِ)

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه

(١) كذا في المخطوطات الثلاث وهو الموافق لما في تفسير ابن جرير ولما عزاه إليه ابن كثير وأما ماجاء في النسخ المطبوعة بلفظ (هي إلى سبعمائة أقرب منها إلى سبعين وإليها أقرب منها إلى السبع) فلم أجده هكذا مجموعاً في رواية واحدة عن ابن عباس .

(٢) في (خ . ج) أبواب .

وسلم – « إِنَّ اللهَ لا يَنْظُرُ إِلَىٰ صُوَرِكُمْ ، وَلا إِلىٰ أَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلىٰ قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ » .

(بَابُ ذِكْرِ الْكِبْرِ[1])

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ : (إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً) .

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ : (إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ : (فَلَبِئْسَ مَثْوَىٰ المتَكَبِّرِينَ) .

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ كِبْرٍ » فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً وَنَعْلُهُ حَسَناً قَالَ « إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ .الكِبْرُ بَطرُ الحَق وَغَمْطُ النَّاسِ » رواهُ مُسْلِمٌ .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ : « أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ » الْعُتُلُّ الغَلِيظُ الجَافي وَالجَوَّاظُ قِيلَ المخْتَالُ الضَّخْمُ وَقِيلَ القَصِيرُ الْبَطِينُ . وَبَطرُ الْحَقِّ رَدُّهُ إِذَا أَتَاكَ وَغَمْطُ النَّاسِ احْتِقَارُهُمْ وَازْدِرَاؤُهُمْ .

وَلِأَحْمَدَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ أَبي سَعِيدٍ – رضي الله عنه – رَفَعَهُ « مَنْ تَوَاضَعَ للهِ دَرَجَةً رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ . وَمَنْ

---

(١) في (خ . ج) التكبر .

تَكَبَّرَ عَلَى اللهِ دَرَجَةً وَضَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً حَتَّى يَجعَلَهُ في أَسْفَلِ سَافِلِينَ » .

وَلِلطَّبَرَانِي عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – رَفَعَهُ : « إِيَّاكُمْ وَالْكِبْرَ فَإِنَّ الْكِبْرَ يَكُونُ في الرَّجُلِ وَإِنَّ عَلَيْهِ الْعَبَاءَةَ » رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ .

(بَابُ ذِكْرِ الْعُجْبِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ) رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ « الْهَلَاكُ في اثْنَتَيْنِ – الْقُنُوطِ وَالْعُجْبِ » .

عَنْ أَبي بَكْرَةَ أَنَّ رَجُلًا ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْراً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ » رَدَّدَهُ[1] مِرَاراً ثُمَّ قَالَ : « إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحاً لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَحَسِيبُهُ اللهُ وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَداً » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

وَلِأَحْمَدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ – رضي الله عنه – إِنَّهُمْ كَانُوا يُرَاوِدُونَنِي عَلَى الْقَصَصِ فَقَالَ أَخْشَى أَنْ تَقُصَّ فَتَرْتَفِعَ عَلَيْهِمْ في نَفْسِكَ ثُمَّ تَقُصَّ فَتَرْتَفِعَ حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْكَ أَنَّكَ فَوْقَهُمْ في مَنْزِلَةِ الثُّرَيَّا فَيَضَعُكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ ذَلِكَ » .

وَلِلْبَيْهَقِيِّ عَنْ أَنَسٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَخِفْتُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ – الْعُجْبَ » .

(بَابُ ذِكْرِ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ

(١) في المخطوطات الثلاث (يقوله مراراً) .

بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً) عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ – رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – « مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ » أَخْرَجَاهُ .

(قِيلَ مَعْنَى مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ أَيْ فَضَحَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعْنَى مَنْ يُرَائِي أَيْ مَنْ أَظْهَرَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِلنَّاسِ لِيُعَظَّمَ عِنْدَهُمْ يُرَائِي بِهِ الله)[1] قِيلَ مَعْنَاهُ إِظْهَارُ سَرِيرَتِهِ لِلنَّاسِ .

وَلَهُمَا عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى » .

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلاثَةٌ – رَجُلٌ[2] اسْتُشْهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَتَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِكَ حَتَّى قُتِلْتُ[3] قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَتَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ هُوَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِىءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ فَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهِ إِلاَّ أَنْفَقْتُ فِيهِ لَكَ .

---

(١) ما بين القوسين غير موجود في المخطوطات الثلاث وإنما هو في المطبوعة .

(٢) كذا في المخطوطات الثلاث « ثلاثة رجل استشهد » .

(٣) في (خ.ج) (حتى استشهدت) وكذلك في مخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ .

قَالَ اللهُ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ في النَّار – وَلِلتِّرْمِذِيِّ فِيهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ – رضي الله عنه – لما سَمِعَهُ بَكَى وَتَلا قَوْلَهُ (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا) الآيَةَ .

(بَابُ الْفَرَحِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (إِنَّهُ كَانَ في أَهْلِهِ مَسْرُورًا) وَقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّا كُنَّا قَبْلُ في أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ) الآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَاأُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) الايَةَ .

(بَابُ ذِكْرِ الْيَأْسِ مِنْ رَوْحِ اللهِ وَالأَمْنِ مِنْ مَكْرِ اللهِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ (فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَالأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ . رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا – مَرْفُوعاً وَلَفْظُهُ سُئِلَ مَا الْكَبَائِرُ فَقَالَ « الإِشْرَاكُ[1] بِاللهِ ، والأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ » .

(بَابُ ذِكْرِ سُوءِ الظَّنِّ بِاللهِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ) وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ) الآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : (الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ) الآيَةَ رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله

(١) في ن (الشرك بالله) .

عنهما ـ « أَكْبَرُ الكَبَائِرِ سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ » رَوَاهُ[1] ابْنُ مَرْدُوَيَهْ » .

وَعَنْ جَابِرٍ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يَقُولُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثٍ[2] « لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ » أَخْرَجَاهُ وَزَادَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فَإِنَّ قَوْماً أَرَادَهُمْ سُوءُ ظَنِّهِمْ بِاللهِ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ[3]) وَلَهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ مَرْفُوعاً قَالَ اللهُ تَعَالَى: « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي زَادَ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ إِنْ ظَنَّ بِي خَيْراً فَلَهُ وَإِنْ ظَنَّ بِي شَرّاً فَلَهُ » .

(بَابُ ذِكْرِ إِرَادَةِ الْعُلُوِّ وَالْفَسَادِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ : (تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) .

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » أَخْرَجَاهُ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رضي الله عنهما ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ » .

---

(١) في (المخطوطات الثلاث) « أخرجه » .

(٢) في (خ . ج) يقول قبل موته بثلاثة أيام أو قال بخمسة أيام .

(٣) ذكر ذلك في كتابه (حسن الظن بالله عز وجل) قال (حدثنا الحسن بن عرفة نا النضر بن اسماعيل المحلي عن ابن أبي ليلى عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل فإن قوماً قد أرداهم سوء ظنهم بالله عز وجل فقال لهم (ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين) .

(بَابُ العَدَاوَةِ وَالبَغْضَاءِ[1])

وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ) الآيَة وَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي ابْرَاهِيمَ) الآيَةَ[2] .

(بَابُ الفُحْشِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ : (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : (إِذَا نَصَحُوا لِلهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى المحْسِنِينَ مِنْ مِنْ سَبِيلٍ) الآيَةَ .

(بَابُ ذِكْرِ مَوَدَّةِ أَعْدَاءِ اللهِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الاخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ) الايَةَ وَقَوْلِهِ : (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الفَاسِقِينَ) وَقَوْلِهِ (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) الآيَةَ وَقَالَ أَبُو العَالِيَةِ : لَا تَرْضَوْا بِأَعْمَالِهِمْ .

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – لاَ تَمِيلُوا إِلَيْهِمْ كُلَّ الْمَيْلِ

(١) وقع في بعض نسخ هذا الكتاب خلل في وضع هذا الباب حيث لم يذكر بعد قوله (باب العداوة والبغضاء) شيء ووضعت الآية الأولى من الآيتين المذكورتين فيه آخر الباب الذي قبله وهو (باب إرادة العلو والفساد) وأسقطت الآية الثانية منهما وقد وجدنا ترتيبه على مايراه القارىء وهو الصواب في المخطوطة التي هي بقلم عثمان بن عبد الرحمن بن راشد آل جلاجل وهي ضمن مجموعة من تركة الشيخ عبد الرحمن ابن عبد العزيز الحصين رحمه الله والحمدلله على ذلك .

(٢) نبه شيخ الإسلام بذكر الآية الأولى على أن العداوة والبغضاء بين المسلمين كبيرة من الكبائر تجب معالجتها هي وما يؤدي إليها بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبه بذكر الآية الثانية على وجوب العداوة والبغضاء على المؤمن للكافر حتى يتبرأ من الكفر ويؤمن بالله وحده .

فِي المحَبَّةِ وَلِينِ الْكَلَامِ وَالمودَّةِ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « المرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » أَخْرَجَاهُ .

(بَابُ ذِكْرِ قَسْوَةِ الْقَلْبِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) الآيَةِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى : « اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابَاً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ) وَقَوْلِهِ (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ)[1] الآيَةَ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « إِرْحَمُوا تُرْحَمُوا وَاغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ ، وَيْلٌ لأَقْمَاعِ الْقَوْلِ وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » رَوَاهُ أَحْمَدُ[2] .

وَلِلتِّرْمِذِيِّ عَنْهُ مَرْفُوعاً « لاَ تُكْثِرُوا الكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ وَإِنَّ أَبْعَدَ الْقُلُوبِ مِنَ اللهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي » وَلَهُمَا عَنْ جَرِيرٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَنْ لاَ يَرْحَمُ النَّاسَ لاَ يَرْحَمُهُ اللهُ » أَخْرَجَاهُ .

(بَابُ ذِكْرِ ضَعْفِ الْقَلْبِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) الآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ (الٓمٓ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : (قَالُوا يَا

(١) تمام الآية (ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) .

(٢) في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص من مسنده .

مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ) الآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ) الآيَةَ وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ[1] عَمْرو – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَىٰ اللهُ عَنْهُ[2] » .

(أَبْوَابُ كَبَائِرِ اللِّسَانِ)

(بَابُ التَّحْذِيرِ[3] مِنْ شَرِّ اللِّسَانِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً)) وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ) وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ » أَخْرَجَاهُ . وَلَهُمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لِحْيَيْهِ ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ » .

وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ – رضي الله عنه – قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ : « كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا » قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وَلَهُ وَصَحَّحَهُ عَنْ مُعَاذٍ – رضي الله عنه – قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ

---

(١) هو عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ذكر ذلك الحافظ بن حجر في باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه في شرح حديثه هذا .

(٢) رواه البخاري في باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه من كتاب الإيمان قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة عن عبدالله بن أبي السفر واسماعيل عن الشعبي عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : المسلم فذكره وأخرج مسلم معناه من وجه آخر صرح بذالك الحافظ في فتح الباري حيث قال (هذا الحديث من أفراد البخاري عن مسلم على أن مسلماً أخرج معناه من وجه آخر) انتهى . وبهذا يتبين أن مراد شيخ الإسلام بقوله (ولهما) هو ما ذكره الحافظ من أنه رواه البخاري بهذا اللفظ وروى مسلم معناه من وجه آخر .

(٣) في المخطوطات الثلاث (التحرز) .

بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ قَالَ : « ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ . وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ – أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ – إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ » وَلَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ تَقُولُ اتَّقِ اللهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ إِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا وَإِنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا » قَوْلُهُ تُكَفِّرُ أَيْ تَذِلُّ وَتَخْضَعُ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً . « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المشرقِ وَالمغربِ » أَخْرَجَاهُ وَلِلتِّرْمِذِيِّ وَصَحَّحَهُ عَنْ بِلَالِ بنِ الحَارِثِ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ : وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سُخْطِ اللهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا سُخْطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ » .

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « أَنَّ رَجُلاً قَالَ وَاللهِ لاَ يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ ؟ فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لاَ أَغْفِرَ لِفُلَانٍ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ » وَرُوِيَ أَنَّ الْقَائِلَ رَجُلٌ عَابِدٌ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ[1] .

---

(١) قوله (وروى أن القائل) الخ في المخطوطة التابعة لمكتبة سماحة المفتي ورئيس القضاة الشيخ محمد ابن ابراهيم آل الشيخ رحمه الله . والرواية التي أشار اليها شيخ الإسلام رواها الإمام أحمد قال حدثنا أبو عامر حدثنا عكرمة بن عمار عن ضمضم بن جوس اليمامي قال قال لي أبو هريرة يا يمامي لا تقولن لرجل لا يغفر الله لك أولا يدخلك الجنة أبداً فقلت يا أبا هريرة إن هذه كلمة يقولها أحدنا لأخيه وصاحبه إذا غضب قال لا تقلها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان في بني إسرائيل رجلان أحدهما مجتهد في العبادة وكان الآخر مسرفاً على نفسه وكانا متآخيين وكان المجتهد لايزال يرى الآخر على الذنب فيقول يا هـذا أقصر فيقول خلني وربي أبعثت علي رقيباً إلى أن رآه يوماً على ذنب استعظمه فقال له ويحك أقصر قال خلني وربي أبعثت علي رقيباً فقال والله لايغفر الله لك أو لايدخلك—

(بَابُ مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ الْكَلَامِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَاماً كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ)

عَنِ الْمُغِيرَةِ بِنْ شُعْبَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعاً وَهَاتِ ، وَكَرِهَ لَكُمْ[1] قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ » . أَخْرَجَاهُ .

وَعَنْ جَابِرٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنَكُمْ اخلاقاً وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ » حَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ .

(بَابُ التَّشَدُّقِ وَتَكَلُّفِ الْفَصَاحَةِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ) الآيَةَ . عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما –[2] مَرْفُوعاً « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقَرَةُ » حَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ .

– الجنة أبداً قال فبعث الله اليهما ملكاً فقبض أرواحهما واجتمعا عنده فقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي وقال للآخر أكنت عالماً أكنت على ما في يدي قادراً اذهبوا به إلى النار قال والذي نفس أبي القاسم بيده إنه لتكلم بكلمة أو بقت دنياه وآخرته » ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ثم قال ورواه أبو داود من حديث عكرمة بن عمار حدثني ضمضم بن جوس به .

(١) في (خ.ج) وكره لكم ثلاثاً .

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما عند البخاري في « باب الخطبة » من كتاب النكاح ولما في باب « إن من البيان سحراً » من كتاب الطب . أما ما وقع في بعض نسخ « كتاب الكبائر » بلفظ « عن الحكم » فمن الناسخ ولهذا شطب عيه بعض أهل العلم في مخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ واستظهر أن صحابي الحديث عبدالله بن عمر لا الحكم .

وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَنْ تَعَلَّمَ صَرْفَ الْكَلامِ لِيَصْرِفَ بِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ أَوِ النَّاسِ[1] لَمْ يَقْبَلِ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفاً وَلَا عَدْلاً » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

وَلِأَحْمَدَ عَنْ مُعَاوِيَةَ – رضي الله عنه – : لَعَنَ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – الَّذِينَ يُشَقِّقُونَ الْكَلَامَ تَشْقِيقَ الشِّعْرِ » .

(بَابُ شِدَّةِ الْجِدَالِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : « وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ) عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – مَرْفُوعاً « إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الْخَصِمُ[2] » .

وَلِلتِّرْمِذِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « كَفَى بِكَ إِثْماً أَنْ لَا تَزَالَ مُخَاصِماً » .

(بَابُ مَنْ هَابَهُ النَّاسُ خَوْفاً مِنْ لِسَانِهِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ : (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) الآيَةَ عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَعَهُ النَّاسُ – أَوْ تَرَكَهُ – النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ[3] » .

(بَابُ الْبَذَاءِ وَالْفُحْشِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ

(١) كذا في المخطوطات الثلاث .
(٢) ذكر المؤلف في باب التشديد في طلب العلم للمراء والجدال) من كتابه أصول الإيمان حديث عائشة هذا وقال فيه (متفق عليه) .
(٣) رواه الشيخان وأبو داود والترمذي .

وَلا الفَاحِشِ وَلاَ البَذِيءِ » حَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ .

وَلَهُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي مِيزَانِ المؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ . وَإِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الفَاحِشَ الْبَذِيءَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالْفُحْشِ [1] » .

وَلِمسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – مَرْفُوعاً « إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ » .

وَلِلتِّرْمِذِيِّ وَحَسَّنَهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يُحَرَّمُ عَلَى النَّارِ وَتُحَرَّمُ عَلَيْهِ النَّارُ ؟ تُحَرَّمُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ » .

وَلمسْلِمٍ عَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه مَرْفُوعاً « مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ كُلَّهُ » .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي الكَذِبِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ) وَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) .

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً . وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ . وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً » أَخْرَجَاهُ .

---

(١) ليس فيما لدينا من نسخ جامع الترمذي قوله (الذي يتكلم بالفحش) والظاهر أنه من تفسير المؤلف للفظ (الفاحش) أو للفظ (البذي) قد سقط فيه ما بينه وبين الحديث من النساخ .

وَفِي المُوَطَّإِ عَنْهُ « لاَ يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ فَيُنْكَتُ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ حَتَّى يَسْوَدَّ قَلْبُهُ فَيُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْكَاذِبِينَ » .

وَفِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ قِيلَ[1] لِرَسُولِ اللهِ أَيَكُونُ المُؤْمِنُ جَبَاناً ؟ قَالَ : نَعَمْ قِيلَ أَيَكُونُ المُؤْمِنُ بَخِيلاً ؟ قَالَ نَعَمْ قِيلَ أَيَكُونُ المُؤْمِنُ كَذَّاباً ؟ قَالَ : لاَ – وَلِلتِّرْمِذِيِّ وَحَسَّنَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ « إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ تَبَاعَدَ عَنْهُ المَلَكُ مِيلاً (مِنْ نَتْنِ مَا جَاءَ بِهِ)[2] .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي إِخْلاَفِ الْوَعْدِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ : (فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ » أَخْرَجَاهُ . وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعاً « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً وَمَنْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَى يَدَعَهَا – إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي زَعَمُوا)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ) وَقَوْلِهِ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا) الآيَةَ .

---

(١) لفظ (قيل) هنا هو الصواب الموافق لنص الموطأ ووقع في بعض نسخ كتاب الكبائر (قلنا) وهو من تصرف النساخ فإن صفوان بن سليم تابعي وحديثه هذا قال فيه ابن عبد البر كما في تنوير الحوالك السيوطي قال لا أحفظه مسنداً من وجه ثابت وهو حديث حسن مرسل . ا. هـ .

(٢) ما بين القوسين بقية هذا الحديث استدركناه من جامع الترمذي لارتباطه بما قبله والظاهر أن سقوطه من النساخ .

عَنْ أَبِي مَسْعُود أَوْ حُذَيْفَةَ – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « بِئْسَ – مَطيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا » رَوَاهُ أَبُودَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ [1] وَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « كَفَى بِالمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكَذِبِ وَالمَزْحِ وَنَحْوِهِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)
عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ – رضي الله عنها – مَرْفُوعاً « لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَقُولُ خَيْراً أَوْ يَنْمِي خَيْراً » أَخْرَجَاهُ .

وَلِمُسْلِمٍ : قَالَتْ وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلاَّ فِي ثَلاثٍ – فِي الْحَرْبِ ، وَالإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَحَدِيثِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ ، وَحَدِيثِ المَرْأَةِ زَوْجَهَا .

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ – رضي الله عنه – قَالَ دَعَتْنِي أُمِّي يَوْماً وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي بَيْتِنَا فَقَالَتْ هَا تَعَالَ أُعْطِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ قَالَتْ أُعْطِيهِ تمراً فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِيهِ لَكُتِبَتْ عَلَيْكِ كَذْبَةٌ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ .

وَلِأَحْمَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً « مَنْ قَالَ لِصَبِيٍّ هَا تَعَالَ أُعْطِكَ ثُمَّ لَمْ يُعْطِهِ فَهِيَ كَذْبَةٌ » .

---

(١) قال في (باب في قول الرجل زعموا) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن الأوزاعي عن يحي عن أبي قلابه قال قال أبو مسعود لأبي عبدالله أو قال أبو عبدالله لأبي مسعود ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (بئس مطية الرجل زعموا) ثم قال أبو داود (أبو عبدالله هذا حذيفة) .

وَلَهُ عَنْ أَسْمَاء بِنْتِ يَزِيدَ – رضي الله عنها – قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ قَالَتْ إِحْدَانَا لِشَيْء تَشْتَهِيهِ لاَ أَشْتَهِيهِ . أَيُعَدُّ ذَلِكَ كَذِباً ؟ قَالَ : « نَعَمْ إِنَّ الْكَذِبَ يُكْتَبُ كَذِباً حَتَّى تُكْتَبَ الكُذَيْبَةُ كِذْبَةً » وَلِلتِّرْمِذِيِّ وَحَسَّنَهُ مَرْفُوعاً « وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ فَيَكْذِبُ . وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ » .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّمَلُّقِ وَمَدْحِ الإِنْسَانِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ طَارِقَ بْنَ شِهَابٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِاللهِ يَقُولُ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ وَمَعَهُ دِينُهُ فَيَلْقَى الرَّجُلَ وَلَهُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَيَقُولُ لَهُ أَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ يُثْنِي عَلَيْهِ لَعَلَّهُ أَنْ يَقْضِيَ مِنْ حَاجَتِهِ شَيْئاً فَيُسْخِطُ الله عَلَيْهِ فَيَرْجِعُ وَمَا مَعَهُ مِنْ دِينِهِ شَيْءٌ » .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ كَوْنِ الإِنْسَانِ مَدَّاحاً)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ) الآيَةَ وَلِمُسْلِمٍ عَنِ الْمِقْدَادِ – رضي الله عنه – أَنَّ رَجُلاً جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ . فَجَثَى الْمِقْدَادُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ التُّرَابَ ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ – رضي الله عنه – مَا شَأْنُكَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ » .

وَفِي الْمُسْنَدِ عَنْ مُعَاوِيَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « إِيَّاكُمْ وَالْمَدْحَ ، فَإِنَّهُ الذَّبْحُ » .

(بَابُ مَا يَمْحَقُ الْكَذِبُ مِنَ الْبَرَكَةِ)

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعاً « الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ

يَتفرَّقَا . فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا في بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا[1] » .

(بَابُ مَنْ تَحَلَّمَ وَلَمْ يَرَ شَيْئاً)

رَوَى البُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلُمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ » .

(بَابُ ذِكْرِ مَرَضِ القَلْبِ وَمَوْتِهِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) وَقَوْلِهِ : (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ المُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالمُرْجِفُونَ في المَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً) .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ في قَلْبِهِ فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَعْتَبَ صُقِلَ قَلْبُهُ وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ فِيهِ : (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَالَ الأَعْمَشُ : أَرَانَا مُجَاهِدٌ بِيَدِهِ قَالَ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ القَلْبَ في مِثْلِ هَذَا يَعْنِي الكَفَّ فَإِذَا أَذْنَبَ العَبْدُ ذَنْباً ضَمَّ مِنْهُ وَقَالَ بِإِصْبَعِهِ الخِنْصِرِ هَكَذَا فَإِذَا أَذْنَبَ ، ضَمَّ وَقَالَ بِإِصْبَعِهِ الأُخْرَى هَكَذَا (فَإِذا أَذْنَبَ ضَمَّ وَقَالَ بإصبَعٍ أُخرَى هَكَذَا[2]) حتى ضَمَّ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا قَالَ ثُمَّ يُطْبَعُ عَلَيْهِ

---

(١) متفق عليه .

(٢) ما بين القوسين من تفسير ابن جرير الطبري .

بِطَابعٍ ، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الرَّانُ . رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ[1] أَبي كُرَيْب عَنْ وَكِيعٍ عَنْهُ بِنَحْوِهِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ أَيْضاً قَالَ : الرَّانُ أَيْسَرُ مِنَ الطَّبْعِ . وَالطَّبْعُ أَيْسَرُ مِنَ الأَقْفَالِ[2] .

وَعَنْ أَبي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « القُلُوبُ أَرْبَعَةٌ : قَلْبٌ أَجْرَدُ فِيهِ مِثْلُ السِّرَاجِ يُزْهِرُ وَقَلْبٌ أَغْلَفُ مَرْبُوطٌ بِغِلَافِهِ وَقَلْبٌ مَنْكُوسٌ وَقَلْبٌ مُصَفَّحٌ ، فَأَمَّا القَلْبُ الأَجْرَدُ فَقَلْبُ المؤمِنِ فَسِرَاجُهُ فِيهِ نُورٌ وَأَمَّا القَلْبُ الأَغْلَفُ فَقَلْبُ الكَافِرِ وأَمَّا القَلْبُ المنْكُوسُ فَقَلْبُ المنَافِقِ الخَالِصِ عَرَفَ الحقَّ ثُمَّ أَنْكَرَ . وَأَمَّا القَلْبُ المصَفَّحُ فَقَلْبٌ فِيهِ إِيمَانٌ وَنِفَاقٌ وَمَثَلُ الإِيمَانِ فِيهِ كَمَثَلِ البَقْلَةِ يَمُدُّهَا الماءُ الطَّيِّبُ وَمَثَلُ النِّفَاقِ فِيهِ كَمَثَلِ القُرْحَةِ يَمُدُّهَا القَيْحُ وَالدَّمُ فَأَيُّ المادَّتَيْنِ غَلَبَتْ عَلَى الأُخْرَى غَلَبَتْ عَلَيْهِ »[3] .

(بَابُ ذِكْرِ الرِّضَاءِ بِالمعْصِيَةِ)

رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ – رضي الله عنه – قَالَ : هَلَكْتَ إِنْ لَمْ يَعْرِفْ قَلْبُكَ المعْرُوفَ وَيُنْكِرِ المنْكَرَ[4] .

---

(١) كذا فيما لدينا من النسخ ولعل أصل العبارة « رواه ابن جرير وروى عن أبي كريب » الخ . . لأن رواية ابن جرير لقول الأعمش « أرانا مجاهد » الخ . . إنما رواها عن عيسى بن عثمان الرملي عن يحيى بن عيسى عن الأعمش ، وأما رواية ابن جرير عن أبي كريب عن وكيع عن الأعمش عن مجاهد التي أشار اليها شيخ الإسلام بقوله « بنحوه » فبلفظ « القلب مثل الكف فإذا أذنب ذنباً قبض أصبعاً حتى يقبض أصابعه كلها وكان أصحابنا يرون أنه الران » .ا.هـ.

(٢) رواه ابن جرير وتمامه عنده (والأقفال أشد من ذلك كله) .

(٣) رواه الإمام أحمد ومن طريقه ابن كثير في تفسير قول الله تعالى (فلما أضاء لهم مشوا فيه) ساقه بسنده عند أحمد وقال هذا إسناد جيد حسن ثم ذكره في تفسير قوله تعالى (ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم) وقال إسناده جيد ولم يخرجوه . ا.هـ.

(٤) رواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها قال نا اسد نا شعبة عن قيس بن مسلم قال سمعت طارق بن شهاب=

وَلِمُسْلِمٍ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ ، وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَالَا يَفْعَلُونَ ، وَيَفْعَلُونَ مَالَا يُؤْمَرُونَ . فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ » .

وَلَهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا مَرْفُوعاً « إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ » أَيْ مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ وَأَنْكَرَ بِقَلْبِهِ .

وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِ الصَّحِيحِ بَعْدَ وَتَابَعَ (فَأُولَئِكَ هُمُ الهَالِكُونَ) .

(بَابُ ذِكْرِ تَمَنِّي المَعْصِيَةِ وَالحِرْصِ عَلَيْهَا)

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم قَالَ ـ إِذَا التَقَى المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ » قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ : هَذَا القَاتِلُ فَمَا بَالُ المَقْتُولِ ؟ قَالَ : « إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ » .

وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ الأَنْمَارِيِّ ـ رضي الله عنه ـ مَرْفُوعاً « مَثَلُ هَذِهِ الأُمَّةِ مَثَلُ أَرْبَعَةِ رِجَالٍ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً وَعِلْماً فَهُوَ يَعْمَلُ فِي مَالِهِ بِعِلْمِهِ ـ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ عِلْماً وَلَمْ يُؤْتِهِ مَالاً . فَقَالَ لَوْ كَانَ لِي مَالٌ مِثْلُ مَالِ فُلَانٍ لَعَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ عَمَلِهِ ، فَهُمَا فِي الأَجْرِ سَوَاءٌ ـ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً وَلَمْ يُؤْتِهِ عِلْماً

ــقال قال عتريس بن عوف لعبدالله أهلكت إن لم آمر بالمعروف ولم أنه عن المنكر فقال عبدالله هلكت إن لم يعرف قلبك المعروف وينكر المنكر .

فَهُوَ يَتَخَبَّطُ فِي مَالِهِ لاَ يَدْرِي مَا لَهُ مِمَّا عَلَيْهِ — وَرَجُلٌ لَمْ يُؤْتِهِ اللهُ مَالاً وَلا عِلْماً فَقَالَ لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَالِ فُلانٍ لَعَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ عَمَلِ فُلاَنٍ فَهُمَا فِي الوِزْرِ سَوَاءٌ ، صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ[1] .

(بَابُ ذِكْرِ الرَّيْبِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) الآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ . أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ (وَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لاَ رَيْبَ فِيهَا (إِلَى قَوْلِهِ (وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ (وَكَانَ مُعَاذٌ — رضي الله عنه — يَقُولُ فِي مَجْلِسِهِ كُلَّ يَوْمٍ قَلَّمَا يُخْطِئُهُ : اللهُ حَكَمٌ قِسْطٌ ، هَلَكَ المُرْتَابُونَ[2] وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ — رضي الله عنه —

---

(١) وقد رواه في (باب ما جاء مثل الدنيا أربعة نفر) من كتاب الزهد بلفظ (إنما الدنيا لأربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلماً فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقاً فهذا بأفضل المنازل وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فهو نيته فأجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علماً فهو يخبط في ماله بغير علم لايتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقاً فهذا بأخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علماً فهو يقول لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو نيته فوزرهما سواء) .

(٢) رواه الحافظ أبو عمر بن عبد البر في باب فساد التقليد ونفيه والفرق بين التقليد والاتباع) من كتابه (جامع بيان العلم وفضله) من طريق عبدالله بن صالح قال — أي عبد الله — حدثنا الليث بن سعد عن ابن عجلان عن ابن شهاب أن معاذ بن جبل كان يقول في مجلسه كل يوم قل ما يخطئه أن يقول ذلك (الله حكم قسط هلك المرتابون إن وراءكم فتناً يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والمرأة والصبي والأسود والأحمر فيوشك أحدهم أن يقول قد قرأت القرآن فما أظن أن يتبعوني حتى ابتدع لهم غيره فإياكم وما ابتدع فإن كل بدعة ضلالة وإياكم وزيغة الحكيم فإن الشيطان قد يتكلم على لسان الحكيم بكلمة الضلالة وإن المنافق قد يقول كلمة الحق فتلقوا الحق عمن جاء به فإن على الحق نوراً قالوا كيف زيغة الحكيم قال هي الكلمة تروعكم وتنكرونها وتقولون ما هذه فاحذروا زيغته ولاتصدنكم عنه فإنه يوشك أن يفيء وأن يراجع الحق وإن العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة فمن ابتغاهما وجدهما) .

إنَّ مِنَ الْيَقِين أَنْ لاَ تُرْضِيَ أَحَداً بِسُخْطِ اللهِ ، وَلاَ تَحْمَدَ أَحَداً عَلَى مَا آتَاكَ اللهُ ، وَلَا تَلُومَ أَحَداً عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ ، وَإنَّ اللهَ بِعِلْمِهِ وَقِسْطِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَالفَرَحَ في الْيَقِيْنِ ، وَجَعَلَ الهَمَّ وَالحُزْنَ في الشَّكِ وَالسُّخْطِ ، وَإنَّ رِزْقَ اللهِ لاَ يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَلَا يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةُ كَارِهٍ ، وَقَالَ عُمَرُ – رضي الله عنه – يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالاً وَفِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ – صلى الله عليه وسلم – ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبّاً وَبِالإِسْلَامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ العَبَّاسِ – رضي الله عنه – مِثْلُهُ .

(بَابُ السُّخْطِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (وَمَنْ يُؤْمِنْ باللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) قَالَ عَلْقَمَةُ : هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ المصِيبَةُ فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ فَيَرْضَى وَيُسَلِّمُ[1] .

وَعَنْ أَنَسٍ – رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – « إنَّ اللهَ إذَا أَحَبَّ قَوْماً إبْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرضَى وَمَنْ سَخِطَ فَعَلَيْهِ السُّخْطُ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ .

(بَابُ القَلَقِ وَالإِضْطِرَابِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى المؤْمِنِينَ) الآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَلاَ وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) الايَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ المطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً)

---

(١) رواه ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيريهما من طريق الأعمش عن أبي ظبيان قال كنا عند علقمة فقرأ عنده هذه الآية (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) فسئل عن ذلك فقال هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم) ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره .

الآيَةَ وَلَهُمَا عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ « لَيْسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ إنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ » .

وَلِلْبُخَارِيِّ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أَوْصِنِي قَالَ : « لاَ تَغْضَبْ » فَرَدَّدَ مِرَاراً قَالَ « لاَ تَغْضَبْ » .

وَعَنْ أَبي ذَرٍّ ـ رضي الله عنه ـ مَرْفُوعاً « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ اللهُ قَلْبَهُ للإِيمَانِ وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيماً ، وَلِسَانَهُ صَادِقاً ، وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً ، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً ، وَجَعَلَ أُذُنَهُ مُسْتَمِعَةً وَعَيْنَهُ نَاظِرَةً فَأَمَّا الأُذُنُ فَقِمَعٌ وَأَمَّا العَيْنُ فَمَعْبَرَةٌ لما يُوعِي القَلْبُ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ جَعَلَ اللهُ قَلْبَهُ واعِياً » رَوَاهُ أَحْمَدُ[1] .

(باب الجهالة)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا) الآيَةَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُعَاوِيَةَ وَغَيْرِهِمَا ـ رضي الله عنهم ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَالَ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ[2] » .

---

(١) رواه في حديث أبي ذر من مسنده . ج : ٥ ص ٤٧ (قال ثنا ابراهيم بن أبي العباس ثنا بقية قال واخبرني بجير بن سعد عن خالد بن معدان قال قال أبو ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان وجعل قلبه سليماً ولسانه صادقاً ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيمة وجعل أذنه مستمعة وعينه ناظرة فأما الأذن فقمع والعين فمقرة بما يوعى القلب وقد أفلح من جعل قلبه واعياً) . ا.هـ.

(٢) أما حديث معاوية فرواه أحمد والبخاري ومسلم وابن حبان وأما حديث ابن عباس فرواه أحمد والدارمي والترمذي وقال حسن صحيح أفاد جميع ذلك العلامة مرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين في كلامه على أصناف المغترين ومراد الشيخ بقوله وغيرهما عمرو بن العاص وأبو هريرة رضي الله عنهما وروايتهما عند الطبراني في المعجم الأوسط كما ذكره مرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين .

وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ – رضي الله عنه – « أَنَّ الْمُرْتَابَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ إِذَا سَأَلَهُ الْمَلَكَانِ هَاه هَاه لاَ أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ[1] » .

---

(١) هو حديث طويل من رواية المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب رضي الله عنه ونصه (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنازه «فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وجلسنا حوله كأن على رؤسنا الطير وهو يلحد له فقال أعوذ بالله من عذاب القبر ثلاث مرات ثم قال إن المؤمن إذا كان في إقبال من الآخرة » وانقطاع من الدنيا تنزلت اليه الملائكة كأن على وجوههم الشمس مع كل واحد منهم حنوط وكفن فجلسوا منه مد بصره ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض قال فيصعدون بها فلا يمرون بها يعني على ملإ من الملائكة إلا قالوا ما هذه الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم ويشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله عز وجل فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى قال فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت قال فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره قال ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة حتى ارجع إلى أهلي ومالي قال وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل اليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب قال فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي إلى سماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى وتطرح روحه طرحاً ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق) فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ماهذا الرجل الذي –

(بَابُ القِحَةِ[1])

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ) الآيَةَ .

وَفِي البُخَارِيِّ عَنْ[2] أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بِنْ عَمْرٍو – رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى : إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » .

(بَابُ الحِرْصِ عَلَى المَالِ وَالشَّرَفِ)

عَنْ كَعْبٍ[3] – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي زَرِيبَةِ غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ المَرْءِ عَلَى المَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ . صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ .

(بَابُ الهَلَعِ وَالجُبْنِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً) إِلَى قَوْلِهِ (إِلاَّ المُصَلِّينَ) عَنْ

=بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري فينادي مناد من السماء أن كذب عبدي فافرشوه من النار وافتحوا له باباً إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول له أبشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة) هكذا ساقه الإمام بن القيم في الباب الخامس عشر من حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح وقال (رواه الإمام أحمد في مسنده وابن حبان وأبو عوانه الأسفرائني في صحيحيهما من حديث المنهال عن زادان عن البراء بن عازب قال ورواه أبو داود بطوله بنحوه) ورد بن القيم في كتاب الروح على ابن حزم في طعنه في هذا الحديث ونسبه إلى المجازفة وذكر أنه قد ذهب إلى القول بموجبه جميع أهل السنة والحديث من سائر الطوائف .

(١) ورد هذا اللفظ في المخطوطات الثلاث هكذا « القحة » وورد في النسخ المطبوعة بلفظ « الخفية » ولكل واحد منهما وجه .

(٢) وقع في بعض نسخ الكتاب (عن ابن مسعود) وفي بعضها عن أنس (عن ابن مسعود وعقبة بن عامر قالا) وكل ذلك خطأ والصواب (عن أبي مسعود عقبة بن عمرو قال) كما أثبتناه .

(٣) هو ابن مالك .

أبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ[1] « شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُحٌّ هَالِعٌ ، وَجُبْنٌ خَالِعٌ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ .

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « إِتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ . وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ » .

(بَابُ البُخْلِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ) الآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالمحْرُومِ) عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – « مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلِمَةَ ؟ – قُلْنَا الجَدُّ بْنُ قَيْسٍ عَلَى أَنَّا نُبَخِّلُهُ قَالَ – وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ البُخْلِ . بَلْ سَيِّدُكُمْ عَمْرُو بْنُ الجَمُوحِ » رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ المفْرَدِ .

(بَابُ عُقُوبَةِ البُخْلِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ) فِيهِ « لا تُوعِي فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ » كَمَا فِي الحَدِيثِ الاخَرِ « إِرْضَخِي يُرْضَخْ لَكِ » أَيْ وَسِّعِي يُوَسَّعْ لَكِ وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ « اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً ، وَأَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً[2] » .

(بَابُ ازْدِرَاءِ النِّعْمَةِ وَالإِسْتِخْفَافِ بِحُرُمَاتِ اللهِ)[3]

(بَابُ بُغْضِ الصَّالِحِينَ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (وَالَّذِينَ جَاؤُا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ) الآيَةَ .

---

(١) هذا نص المخطوطات الثلاث وفي المطبوعة (عن أبي هريرة مرفوعاً) .
(٢) كذا في المخطوطات الثلاث (اللهم أعط ممسكاً تلفاً واعط منفقاً خلفاً) .
(٣) بعد هذه الترجمة بياض في (خ.ج) وفي مخطوطة سماحة المفتي وأما مخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف فلم تذكر فيها هذه الترجمة أصلا .

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعاً : « يَقُولُ اللهُ تَعَالَى مَنْ عَادَى لِي وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَني بِالْحَرْبِ » أَخْرَجَهُ[1] (مَعْنَاهُ إِذَا خَرَجَ رَجُلَانِ مِنَ الصَّفَّيْنِ لِلْقِتَالِ وَهَهُنَا مَنْ عَادَى وَلِيَّ اللهِ فَهُوَ مُبَارِزٌ اللهَ بِالْحَرْبِ[2]) .

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ[3] مَرْفُوعاً « لاَ يَبْغِضُ الأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ » .

(بَابُ الْحَسَدِ)

وَقَوْلِهِ اللهِ تَعَالَى : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ) الآيَةَ .

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعاً « لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ[4] » .

وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعاً « إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّهُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ أَوْ قَالَ الْعُشْبَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

(بَابُ سُوءِ الظَّنِّ بِالْمُسْلِمِينَ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعاً « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

---

(١) أي البخاري دون مسلم ولذلك عزاه المؤلف في باب معرفة الله والإيمان به من كتابه أصول الإيمان إلى البخاري وحده فما وقع هنا في بعض نسخ كتاب الكبائر بلفظ (أخرجاه) من تصرف النساخ .

(٢) ما بين القوسين غير موجود في المخطوطات الثلاث .

(٣) هكذا وقعت تسمية صحابي هذا الحديث بأبي هريرة في (خ.ج) ولم تقع في النسخ المطبوعة بل إنما جاء فيها ما نصه (عن مرفوعاً) بإسقاط اسم الصحابي ورواية أبي هريرة لهذا الحديث بنفس لفظ كتاب الكبائر هي عند مسلم في (كتاب الإيمان) من صحيحه .

(٤) رو ه الشيخان .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي الكَذِبِ عَلَى اللهِ أَوْ عَلَى رَسُولِهِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً) الآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ) الايَةَ .

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ « إِنَّ كَذِباً عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى غَيْرِي : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الكَذَّابِينَ » .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي القَوْلِ عَلَى اللهِ بِلاَ عِلْمٍ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ إِلَى قَوْلِهِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) قَالَ أَبُو مُوسَى : مَنْ عَلَّمَهُ اللهُ عِلْماً فَلْيُعَلِّمْهُ النَّاسَ . وَإِيَّاهُ أَنْ يَقُولَ مَا لا عِلْمَ لَهُ بِهِ فَيَكُونُ[1] مِنَ المتَكَلِّفِينَ ، وَيَمْرُقُ مِنَ الدِّينِ . وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو[2] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعاً « إِنَّ اللهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ . وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِمَوْتِ العُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » .

---

(١) في المخطوطات اللاث (فيصير) .

(٢) كذا في مخطوطة سماحة المفتي رئيس القضاة رحمه الله « عن ابن عمرو وهو الصواب فإن المراد هنا عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما جاء التصريح بأنه الراوي للحديث في (باب كيف يقبض العلم) من صحيح البخاري وكذلك في صحيح مسلم في باب رفع العلم وقبضه ووقع في بعض نسخ الكتاب (عن ابن عمر) بضم العين وفي بعضها « عن أبي هريرة) وكل ذلك من تصرف النساخ والصواب عن ابن عمرو بفتح العين لما ذكرناه .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي شَهَادَةِ الزُّورِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) الآيَةَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا مَرْفُوعاً « إِنَّ الطَّيْرَ لَتَخْفِقُ بِأَجْنِحَتِهَا ، وَتَرْمِي مَا فِي حَوَاصِلِهَا مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ شَاهِدَ الزُّورِ لاَ تَزُولُ قَدَمَاهُ حَتَّى يَتَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

وَلَهُمَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ – رضي الله عنه –[1] « أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ أَلاَ وَشَهَادَةُ الزُّورِ » فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي الْيَمِينِ الْغَمُوسِ)

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالِ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً) الايَةَ أَخْرَجَاهُ .

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » وَفِي رِوَايَةٍ « فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الجَنَّةَ » فَقَالَ رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ شَيْئاً يَسِيراً يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ « وَإِنْ كَانَ قَضِيباً مِنْ أَرَاكٍ » .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي قَذْفِ المحْصَنَاتِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ المحْصَنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ) الايَةَ وَلَهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً « اِجْتَنِبُوا السَّبْعَ الموبِقَاتِ قَالُوا وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ – الشِّرْكُ بِاللهِ ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ،

---

(١) أي في بيان أكبر الكبائر وقد تقدم بتمامه في « باب أكبر الكبائر » من هذا الكتاب .

وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ ، وَالتَوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ المحصَنَات الغَافِلَاتِ المؤمِنَاتِ » .

(بَابُ مَا جَاءَ في ذِي الوَجْهَيْنِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا) الآيَةَ وَقَوْلِهِ (مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إلى هَؤُلاءِ وَلاَ إلى هَؤُلاءِ) وَلَهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي اللهُ عَنْهُ – مَرْفُوعاً « تَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ ذَا الوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْه وَهَؤُلَاءِ بِوَجْه » .

وَعَنْ أَنَسٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَنْ كَانَ ذَا لِسَانَيْنِ جَعَلَ اللهُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ لِسَانَيْنِ مِنْ نَارٍ[1] » .

(بَابُ مَا جَاءَ في النَّمِيمَةِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) عَنْ حُذَيْفَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ[2] » .

وَلَهُمَا في حَدِيثِ القَبْرَيْنِ « إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ في كَبِيرٍ بَلَى إِنَّهُ كَبِيرٌ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَبْرِىءُ[3] مِنَ البَوْلِ وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ » الحَدِيثَ .

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت والطبراني والأصبهاني وغيرهم نص على ذلك الحافظ المنذري في كتابه (الترغيب والترهيب) .

(٢) قال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي .

(٣) في رواية (لا يستتر من بوله) وهي الموجودة في (خ.ج) .

وَلمسْلِمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رضي الله عنه – مَرْفوعاً « ألاَ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ » .

(بَابُ مَا جَاءَ في الْبُهْتَانِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المؤْمِنِينَ وَالمؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً) عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعاً « مَنْ قَالَ في مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ »[1] رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ[2].

وَلمسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعاً « أَتَدْرُونَ مَا الغِيبَةُ ؟ قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ « ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ » قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ في أَخِي مَا أَقُولُ قَالَ : « إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ » .

(بَابُ مَا جَاءَ في اللَّعْنِ)

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعاً : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئاً صَعِدَتْ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا . ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِيناً وَشِمَالاً فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغاً رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لُعِنَ . فَإِنْ كَانَ أَهْلاً وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ .

---

(١) وقع هنا في بعض نسخ كتاب الكبائر إثر قوله (حتى يخرج مما قال زيادة (قيل يا رسول الله وما ردغة الخبال قال عصارة أهل النار) وهي غير موجودة في مخطوطة سماحة المفتي رحمه الله وسيأتي الكلام عليها في باب من أعان على خصومة في الباطل حيث جاء فيه هذا الحديث بتمامه عند أبي داود واتفق ما لدينا من نسخ كتاب الكبائر على إيراد تلك الزيادة فيه هناك .

(٢) في المطبوعة بسنده وفي المخطوطات الثلاث « بسند صحيح » كما أثبتناه .

وَلَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ أَحْمَد بِسَنَدٍ حَسَنٍ مِن حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ لَكِنْ أُعِلَ بِالإِرْسَالِ .

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي برزة[1] رضى الله عنه مَرْفُوعاً أَنَّ امْرَأَةً لَعَنَتْ نَاقَةً لَهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَصْحَبْنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ[2] وَلَهُ عَنْ عِمْرَانَ نَحْوُهُ .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي إِفْشَاءِ السِّرِّ)

عَنْ أَبِي سَعِيد[3] مَرْفُوعاً « إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا[4] »

وَفِي رِوَايَة « إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الأَمَانَةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَعَنْ جَابِرٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ الْتَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ » حَسَّنَهُ التِّرْمِذِي – وَلأَحْمَدَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً مَنْ سَمِعَ مِنْ رَجُلٍ حَدِيثاً لاَ يُحِبُّ أَنْ يُذْكَرَ عَنْهُ فَهُوَ أَمَانَةٌ وَإِنْ لَمْ يَسْتَكْتِمْهُ[5] .

---

(١) كذا وقع في المخطوطة التابعة لمكتبة سماحة المفتي ورئيس القضاة الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله وهو الموافق لما في صحيح مسلم في باب النهي عن لعن الدواب ووقع في بعض نسخ كتاب الكبائر (عن أبي الدرداء) وفي بعضها (عن أبي هريرة) وكل ذلك خلاف الصواب .

(٢) قوله (عليها لعنة) هو لفظ المخطوطة التابعة لمكتبة سماحة المفتي رحمه الله ولفظ مخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ ونص صحيح مسلم .

(٣) كذا في المخطوطات الثلاث وهو الموجود في صحيح مسلم ووقع في النسخ المطبوعة (عن ابن مسعود) وهو خطأ .

(٤) كذا في صحيح مسلم بلفظ ثم ينشر سرها .

(٥) هذا لفظ هذا الحديث في حديث أبي الدرداء من المسند ج ٦ ص ٤٤٥ وكذلك في مخطوطات كتاب الكبائر الثلاث .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي لَعْنِ الْمُسْلِمِ)

عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ » أَخْرَجَاهُ .

وَلِلْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – : أَنَّهُمْ ضَرَبُوا رَجُلاً قَدْ شَرِبَ الخَمْرَ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ أَخْزَاكَ اللهُ . قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « لاَ تَقُولُوا هَذَا لاَ تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ » .

(بَابُ ذِكْرِ تَأَكُّدِهِ فِي الأَمْوَاتِ)

عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – مَرْفُوعاً « لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

(بَابُ ذِكْرِ قَوْلِ يَا عَدُوَّ اللهِ أَوْ يَا فَاسِقُ أَوْ يَا كَافِرُ وَنَحْوِهِ)

عَنْ أَبِي ذَرٍّ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « لا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بِالْفُسُوقِ وَلَا يَرمِيهِ بِالكُفْرِ إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[1] .

وَعَنْ سَمُرَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « لاَ تَلاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللهِ وَلَا بِغَضَبِهِ وَلَا بِالنَّارِ » صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ . وَلَهُمَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَنْ دَعَا رَجُلاً بِالكُفْرِ أَوْ قَالَ عَدُوَّ اللهِ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ » .

---

(١) في باب ما ينهى عنه من السباب واللعن من صحيحه باللفظ المثبت وفي فتح الباري تعليقاً على قوله (إلا ارتد عليه) ذكر الحافظ أن هناك رواية أخرى بلفظ « إلا حار عليه » .

(بَابُ مَا جَاءَ في لَعْنِ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَجُلُ وَالِدَيْهِ – قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يَلْعَنُ الرَجُلُ وَالِدَيْهِ ؟ قَالَ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ » أَخْرَجَاهُ .

(بَابُ النَّهْيِ عَنْ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ)

وَلما قَالَ المهَاجِرِيُّ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ ! وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ يَا لَلأَنْصَارِ ! قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – « أَبِدَعْوى الجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ؟ » وَغَضِبَ لِذَلِكَ غَضَباً شَدِيداً .

(بَابُ النَّهْيِ عَنْ الشَفَاعَةِ في الحُدُودِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ في دِينِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) .

وَلَهُمَا في حَدِيثِ المخزُومِيَّةِ « أَتَشْفَعُ في حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ ؟ » وَفي الموطَّإِ عَنِ الزُّبَيْرِ[1] – رضي الله عنه – « إِذَا بَلَغَتْ الحُدُودُ السُّلْطَانَ فَلَعَنَ اللهُ الشَافِعَ وَالمشَفِّعَ » وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً : « مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ فَقَدْ ضَادَّ اللهَ في أَمْرِهِ » .

(بَابُ مَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ في البَاطِلِ[2])

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) الآيَةَ وَقَوْلِهِ (مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ

(١) لفظ (عن الزبير) في المخطوطات الثلاث .
(٢) في المخطوطات الثلاث (في باطل) بالتنكير .

يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ﴾ الآيَةَ .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ فَقَدْ ضَادَّ اللهَ فِي أَمْرِهِ . وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ بَاطِلٌ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّى يَنْزِعَ عَنْهُ وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ حُبِسَ فِي رَدْغَةِ الْخَبَالِ ، حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ »[1] وَفِي رِوَايَةٍ « وَمَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بِظُلْمٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ .

(بَابُ مَنْ شَهِدَ أَمْراً فَلْيَتَكَلَّمْ[2] بِخَيْرٍ أَوْ لِيَسْكُتْ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَإِذَا شَهِدَ أَمْراً فَلْيَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ أَوْ لِيَسْكُتْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3] .

---

(١) وقع فيما لدينا من نسخ كتاب الكبائر في حديث أبي داود هذا زيادة (قيل يا رسول الله وما ردغة الخبال قال عصارة أهل النار) والذي يقتضيه صنيع الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب أن هذه الزيادة ليست عند أبي داود لأنه قال بعد إيراد حديثه هذا بدونها (وردغة الخبال بفتح الخاء المعجمة وبالباء الموحدة هي عصارة أهل النار وعرقهم كما جاء مفسراً في صحيح مسلم وغيره) ا.هـ كلام المنذري وبناء عليه راجعنا سنن أبي داود في (باب من يعين على خصومة دون أن يعلم أمرها) فوجدنا فيه هذا الحديث بدون تلك الزيادة فالظاهر أن أصل عبارة كتاب الكبائر هكذا (حتى يخرج مما قال رواه أبو داود بسند صحيح وفي صحيح مسلم « قيل يا رسول الله وما ردغة الخبال قال عصارة أهل النار وفي رواية أى لأبي داود (ومن أعان على خصومة) الخ فأصاب العبارة ما أصابها من قبل النساخ . هذا والحديث الذي أشار المنذري إلى ورود هذا التفسير فيه عند مسلم حديث آخر في باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام .

(٢) كذا في المخطوطات الثلاث (فليتكلم بخير) .

(٣) في باب الوصية بالنساء في كتاب النكاح قال مسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن علي عن زائدة عن ميسرة عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله=

(بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنَ الكَلامِ فِي الفِتَنِ)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « سَتَكُونُ فِتْنَةٌ تَسْتَنْظِفُ العَرَبَ [1] قَتْلاَهَا فِي النَّارِ اللِّسَانُ فِيهَا أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ السَّيْفِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ – وَلَهُ [2] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « سَتَكُونُ فِتْنَةٌ صَمَّاءُ ، بَكْمَاءُ عَمْيَاءُ مَنْ أَشْرَفَ لَهَا اسْتَشْرَفَتْ لَهُ وإِشْرَافُ اللِّسَانِ فِيهَا كَوُقُوعِ السَّيْفِ » .

وَلابْنِ مَاجَهْ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « إِيَّاكُمْ وَالفِتَنَ فَإِنَّ اللِّسَانَ فِيهَا كَوَقْعِ السَّيْفِ » .

(بَابُ قَوْلِ هَلَكَ النَّاسُ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ » [3] رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(بَابُ الفَخْرِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ) الآيَةَ عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ – رضي الله عنه مَرْفُوعاً « إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَد وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

=واليوم الآخر فإذا شهد أمراً فليتكلم بخير أو ليسكت واستوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن اعوج شي • في الضلع أعلاه إن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج استوصوا بالنساء خيراً) .

(١) أي تستوعبهم هلاكا قوله « قتلاها في النار » جملة خبرية .

(٢) كذا في المخطوطة التابعة لمكتبة سماحة المفتي رحمه الله ومخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ . وهو الصواب .

(٣) قال مالك (إذا قال ذلك تحزناً لما يرى في الناس يعني في أمر دينهم فلا أرى به بأساً وإذا قال ذلك عجباً بنفسه وتصاغراً للناس فهو المكروه الذي نهى عنه) ذكر ذلك أبوداود في كتاب الأدب من سننه .

وله[1] عَنْ أَبي مَالِكٍ الأَشْعَري – رضي الله عنه – قالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – « أَرْبَعٌ في أُمَّتي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ – الفَخْرُ بِالأَحْسَابِ ، وَالطَّعْنُ في الأَنْسَابِ ، وَالإِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ ، وَقَالَ – النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ » وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ[2] جَهَنَّمَ أَوْلَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الجِعْلاَنِ ، إِنَّ اللهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عِبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ ، أَوْ فَاجِرٌ شَقِيٌّ ، النَّاسُ مِنْ[3] آدَمَ ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ » عِبِّيَّةُ بِتَشْدِيدِ البَاءِ وَكَسْرِهَا الفَخْرُ وَالكِبْرُ .

(بَابُ الطَّعْنِ في الأَنْسَابِ)

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « إِثْنَتَانِ في النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ ، الطَّعْنُ في الأَنْسَابِ ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ »[4] .

(بَابُ مَنِ ادَّعَى نَسَباً لَيْسَ لَهُ)

وَلَهُمَا عَنْ سَعْدٍ مَرْفُوعاً « مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ – وَلَهُمَا عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً « لا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ » وَلَهُمَا عَنْ عَلِيٍّ رضى الله عنه مَرْفُوعاً « مَن

---

(١) (وله) في المخطوطات الثلاث .
(٢) في (خ.ج) فحم من فحم جهنم .
(٣) في المخطوطات الثلاث (بنو آدم) .
(٤) رواه الامام أحمد ومسلم .

ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَو انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفاً وَلَا عَدْلاً » .

(بَابُ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ نَسَبِهِ)

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مَرْفُوعاً « كَفَرَ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ نَسَبِهِ وَإِنْ دَقَّ أَوِ ادَّعَى نَسَباً لاَ يُعْرَفُ » وَلِلطَّبَرَانِيِّ مَعْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ – رضي الله عنه – وَلأَبِي دَاوُدَ وَابْنِ حِبَّانَ[1] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَدْخَلَتْ عَلَى قَوْمٍ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَيْسَتْ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ ، وَلَنْ يُدْخِلَهَا جَنَّتَهُ ، وَأَيُّمَا وَالِدٍ[2] جَحَدَ وَلَدَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ احْتَجَبَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَفَضَحَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلاَئِقِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ» .

(بَابُ مَنِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ . وَمَنْ إِذَا خَاصَمَ فَجَرَ)

فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعُمَرَ – رضي الله عنهما – « مَنْ قَالَ أَنَا مُؤْمِنٌ فَهُوَ كَافِرٌ وَمَنْ قَالَ هُوَ فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النَّارِ ، وَمَنْ قَالَ هُوَ عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ – وَلَهُمَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ مَرْفُوعاً « لَيْسَ[3] مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ ، وَمَنِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ رَمَى مُسْلِماً بِالكُفْرِ أَوْ قَالَ يَا عَدُوَّ اللهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ » .

---

(١) في (خ.ج) وابن ماجه والحديث عند ابن ماجه في باب من أنكر ولده من أبواب الفرائض وعند ابن حبان في باب اللعان كما في (موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان) للحافظ الهيثمي فعزو الحديث إلى كل واحد من ابن ماجه وابن حبان واقع في محله لما ذكرناه .

(٢) في خ. ج ومخطوطة سماحة المفتي (وأيما رجل) .

(٣) كذا في مخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ .

(بَابُ الدَّعْوَى في العِلْمِ افْتِخَاراً)

عَنْ عُمَرَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « يَظْهَرُ الإِسْلَامُ حَتَّى تَخْتَلِفَ التُّجَّارُ في البَحْرِ وَحَتَّى تَخُوضَ الخَيْلُ في سَبِيلِ اللهِ . ثُمَّ يَظْهَرُ أَقْوَامٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ يَقُولُونَ مَنْ أَقْرَأُ مِنَّا ؟ مَنْ أَعْلَمُ مِنَّا ؟ مَنْ أَفْقَهُ مِنَّا ؟ ثُمَّ قَالَ : هَلْ في أُولَئِكَ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : « أُولَئِكَ مِنْكُمْ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ » (وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ) رَوَاهُ البَزَّارُ بِسَنَدٍ لاَ بَأْسَ بِهِ وَلِلطَّبَرَانِي مَعْنَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ المُنْذِرِيُّ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ[1] .

(بَابُ ذِكْرِ جُحُودِ النِّعْمَةِ)

في الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ : « دَخَلْتُ النَّارَ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ يَكْفُرْنَ قِيلَ يَكْفُرْنَ بِاللهِ ؟ قَالَ لاَ ، يَكْفُرْنَ العَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَطُّ » .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً « مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ لاَ يَشْكُرُ اللهَ » صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ . حَسَنٌ غَرِيبٌ » .

وَعَنْ جَابِرٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً فَلْيَجْزِ بِهِ إِنْ وَجَدَ وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُثْنِ بِهِ فَإِنَّ الثَّنَاءَ شُكْرٌ ، فَإِنْ أَثْنَى فَقَدْ شَكَرَهُ ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ .

---

(١) ذكر المنذري ذلك في باب الترهيب من الدعوى في العلم والقرآن من كتابه الترغيب والترهيب ونصه (رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن إن شاءالله) ا.هـ هذا وقد وقع في مخطوطات كتاب الكبائر التي وجدنا فيها هذه الزيادة وقع فيها وضع (الترمذي) مكان (المنذري) وهو غلط من النساخ .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي لَمْزِ أَهْلِ طَاعَةِ اللهِ وَالإِسْتِهْزَاءِ بِضَعَفَتِهِمْ)

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رضي الله عنه – قَالَ : لما نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ كُنَّا نَحْمِلُ عَلَى ظُهُورِنَا فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ فَقَالُوا مُرَاءٍ وَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ فَقَالُوا إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ هَذَا فَنَزَلَتْ : (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المطَّوِّعِينَ مِنَ المؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ) الآيَةَ[1] .

(بَابُ الإِسْتِهْزَاءِ)

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ) الآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ) وَقَوْلِهِ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ) الآيَةَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّ المسْتَهْزِئِينَ بِالنَّاسِ يُفْتَحُ لأَحَدِهِمْ فِي الآخِرَةِ بَابٌ مِنَ الجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ : هَلُمَّ هَلُمَّ ! فَيَجِيءُ بِكَرْبِهِ وَغَمِّهِ فَإِذَا جَاءَهُ أُغْلِقَ دُونَهُ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ آخَرُ فَيُقَالُ لَهُ هَلُمَّ هَلُمَّ فَيَجِيءُ بِكَرْبِهِ وَغَمِّهِ فَإِذَا جَاءَهُ أُغْلِقَ دُونَهُ فَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُفْتَحُ لَهُ البَابُ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ هَلُمَّ فَمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْيَأْسِ » أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِي وَلابْنِ أَبِي حَاتِمٍ[2] وَغَيْرِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعاً مَنْ مَاتَ هَمَّازاً لمازاً مَلْقِياً لِلنَّاسِ كَانَ عَلاَمَتُهُ أَنْ يَسِمَهُ اللهُ عَلَى الْخُرْطُومِ مِنْ كِلاَ الشِّدْقَيْنِ » .

---

(١) متفق عليه كما أوضحه ابن كثير في تفسيره .

(٢) كذا في (خ.ج) وقد ساق ابن كثير الحديث الذي جاء فيه هذا اللفظ من طريق ابن أبي حاتم بسنده ومتنه وذلك في تفسير قول الله تعالى في سورة القلم (سنسمه على الخرطوم) ووقع في بعض نسخ كتاب الكبائر هنا (ولابن ماجه ولم أجده فيه) .

(بَاب تَرْوِيع المسْلِمِ)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن أَبي لَيْلَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَامَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهُ فَفَزِعَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّهُ لاَ يَحِلُّ لِمسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ أَخَاهُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

(بَابُ المتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ)

وَلَهُمَا عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لي ضَرَّةً فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي بِمَا لَمْ يُعْطِنِي فَقَالَ : « المتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ » .

(بَابُ التَحَدُّثِ بِالمعْصِيَةِ)

وَلَهُمَا عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا المجَاهِرِينَ وَإِنَّ مِنَ المجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ عَمَلاً بِاللَّيْلِ ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ يَا فُلاَنُ عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَأَصْبَحَ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَلَيْهِ » .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي الشَتْمِ بِالزِّنَا)

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزِّنَا يُقَامُ عَلَيْهِ الحَدُّ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ »[1] .

---

(١) قال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) رواه البخاري ومسلم . ذكر ذلك في (الترهيب من قذف المحصنة والمملوك) .

(بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَسْمِيَةِ الفَاسِقِ سَيِّداً)

عَنْ بُرَيْدَةَ مَرْفُوعاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – « لاَ تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدٌ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّداً فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ .

(بَابُ النَّهْيِ عَنِ الحَلِفِ بِالأَمَانَةِ)

عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً « مَنْ حَلَفَ بِالأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَد صَحِيح[1] .

(بَابُ النَّهْيِ عَنِ الحَلِفِ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلامِ)

عَنْ أَبِي زَيْدٍ رضي الله عنه[2] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – « مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ[3] الإِسْلامِ كَاذِباً مُتَعَمِّداً فَهُوَ كَمَا قَالَ » أَخْرَجَاهُ .

وَعَنْ بُرَيْدَةَ – رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – « مَنْ حَلَفَ فَقَالَ أَنَا بَرِيءٌ مِنَ الإِسْلامِ . فَإِنْ كَانَ كَاذِباً فَهُوَ كَمَا قَالَ وَإِنْ كَانَ صَادِقاً فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الإِسْلامِ سَالِماً » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي الغِيبَةِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً) الآيَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ « أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . فَقَالَ أَلَيْسَ ذَا

(١) هذا الباب في (خ.ج) دون بقية ما عندنا من نسخ « الكبائر » .
(٢) أبو زيد هو كنية ثابت بن الضحاك الأنصاري الأشهلي راوي هذا الحديث .
(٣) في (خ.ج) سوى .

الحِجَّةِ ؟ قُلْنَا بَلَى . قَالَ فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ فَقَالَ : أَلَيْسَ بَلَدَ اللهِ الحَرَامَ ؟ قُلْنَا بَلَى . قَالَ فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . فَقَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ قُلْنَا بَلَى قَالَ « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا . وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ . أَلاَ فَلاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ . أَلاَ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى مِمَّنْ سَمِعَهُ . ثُمَّ قَالَ أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ » قَالَهَا ثَلاَثاً . أَخْرَجَاهُ - وَلَهُمَا عَنْ إبْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : « المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ » .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - مَرْفُوعاً « مَنْ أَكَلَ لَحْمَ أَخِيهِ فِي الدُّنْيَا قُرِّبَ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ . فَيُقَالُ لَهُ كُلْهُ مَيْتاً كَمَا أَكَلْتَهُ حَيّاً فَيَأْكُلُهُ فَيَكْلَحُ وَيَصِيحُ » رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى[1] بِسَنَدٍ حَسَنٍ وَلاِبْنِ حِبَّانَ وَصَحَّحَهُ عَنْهُ فِي قِصَّةِ مَاعِزٍ[2] أَنَّ رَجُلاً قَالَ لآخَرَ أَنْظُرْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ فَلَمْ

(١) كذا في المخطوطة التابعة لمكتبة سماحة المفتي رحمه الله وفي مخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ وهو الصواب الموافق لما في تفسير ابن كثير للآية الكريمة (ولا يغتب بعضكم بعضاً) ولما في شرح باب الغيبة من فتح الباري للحافظ بن حجر العسقلاني ووقع في بعض نسخ كتاب الكبائر « رواه أبو داود » وهو خلاف الصواب .

(٢) قصة ماعز عند ابن حبان التي أشار اليها شيخ الإسلام في (موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان) للحافظ أبي بكر الهيثمي قال ابن حبان (أخبرنا عبدالله بن محمد عن اسحاق بن ابراهيم الحنظلي أنبأنا عبدالرزاق أنبأ ابن جريج أنبأنا أبو الزبير أن عبد الرحمن بن الصامت ابن عم أبي هريرة أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول (جاء الأسلمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أربع شهادات بالزنا يقول أتيت امرأة حراماً وفي كل ذلك يعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل في الخامسة فقال=

يَدَعْ نَفْسَهُ حَتَّى رُجِمَ رَجْمَ الْكَلْبِ فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « كُلاَ مِنْ جِيفَةِ هَذَا الحِمَارِ المَيِّتِ كَمَا أَكَلْتُمَا عِرْضَ هَذَا الرَّجُلِ فَإِنَّ مَا أَكَلْتُمَا أَشَدُّ مِنْ أَكْلِ هَذِهِ الْجِيفَةِ » .

وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – مَرَّ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ : « إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ بَلَى إِنَّهُ كَبِيرٌ – أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَبْرِىءُ مِنَ البَوْلِ وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ » أَخْرَجَ البُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ المُفْرَدِ نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ . وَفِيهِ « أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَغْتَابُ النَّاسَ » وَلأَحْمَدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ مَعْنَاهُ وَلأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلُهُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ .

وَلِلتِّرْمِذِيِّ وَصَحَّحَهُ عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ لِلنَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا – قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ تَعْنِي أَنَّهَا قَصِيرَةٌ . قَالَ : « لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ البَحْرِ لمَزَجَتْهُ – قَالَتْ وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَاناً فَقَالَ « مَا أُحِبُّ أَنْ تَحْكِي لِي إِنْسَاناً وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا » .

—رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكتها قال نعم قال هل غاب ذلك منك فيها كما يغيب المرود في المكحلة والرشاء في البير فقال نعم فقال هل تدري ما الزنا قال نعم أتيت منها حراماً كما يأتي الرجل من امرأته حلالا قال فما تريد بهذا القول قال أريد أن تطهرني فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجم فرجم فسمع رجلين من الأنصار يقول أحدهما لصاحبه أنظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم يدع نفسه حتى رجم رجم الكلب قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما ثم سار ساعة فمر بجيفة حمار شائل برجله فقال أين فلان وفلان فقال نحن ذان يا رسول الله فقال لهما كلا من جيفة هذا الحمار فقالا يا رسول الله غفر الله لك من يأكل من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نلتما من عرض هذا الرجل آنفاً أشد من أكل هذه الجيفة فوالذي نفسي بيده إنه الآن في أنهار الجنة) ثم قال ابن حبان أخبرنا الحسين ابن محمد بن أبي معشر حدثنا محمد بن الحارث البزار حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد ابن أبي أنيسة عن أبي الزبير المكي عن عبد الرحمن بن المضهاض الدوسي عن أبي هريرة قال جاء ماعز ابن مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الأبعد قد زنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك ما الزنى ثم أمر به فطرد وأخرج فذكر نحوه .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي إِضْلَالِ الأَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – (لَعَنَ مَنْ أَضَلَّ الأَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ[1] وَلِأَبِي دَاوُدَ عَنْ مُعَاذٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَنْ حَمَى مُؤْمِناً مِنْ مُنَافِقٍ آذَاهُ بَعَثَ اللهُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَلَكاً يَحْمِي لَحْمَهُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ رَمَى مُسْلِماً بِشَيْءٍ يُرِيدُ شَيْنَهُ حَبَسَهُ اللهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ » .

(بَابُ تَشْيِيعِ الفَاحِشَةِ فِي المُؤْمِنِينَ[2])

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) .

(بَابُ الرِّشْوَةِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً) الآيَةَ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – « لَعَنَ اللهُ الرَّاشِيَ وَالمُرْتَشِيَ » صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ – وَلِأَحْمَدَ عَنْ ثَوْبَانَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً لَعَنَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – الرَّاشِيَ وَالمُرْتَشِيَ وَالرَّائِشَ ، يَعْنِي الَّذِي يَمْشِي بَيْنَهُمَا .

(بَابُ هَدَايَا الأُمَرَاءِ غُلُولٌ)

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ[3] قَالَ إِسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – (رَجُلاً

---

(١) قال الحافظ الذهبي في كتاب الكبائر (رواه أهل السنن) .

(٢) في (خ.ج) زيادة لفظة (في المؤمنين) .

(٣) كذا في مخطوطة سماحة المفتي ومخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف ولا شك في كونه صواباً لأن أبا حميد كنية عبد الرحمن بن سعد راوي هذا الحديث ووقع في بعض نسخ كتاب الكبائر عبد الرحمن بن حميد وفي بعضها عبد بن حميد وفي كل واحدة من العبارتين غلط في اسم الوالد وفي الثانية سقوط –

عَلَى الصَّدَقَةِ . فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ إِلَيَّ ، قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « مَا بَالُ الرَّجُلِ نَسْتَعْمِلُهُ عَلَى العِمَالَةِ مِمَّا وَلاَّنَا اللهُ فَيَقُولُ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ إِلَيَّ ! فَهَلاَّ جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرُ هَلْ يُهْدَى إِلَيْهِ شَيْءٌ أَمْ لاَ ؟ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللهَ وَهُوَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، إِنْ كَانَ بَعِيراً لَهُ رُغَاءٌ ، وَإِنْ كَانَ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ – ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ »قَالَهَا ثَلاَثاً[1] .

(بَابُ الهَدِيَّةِ عَلَى الشَّفَاعَةِ)

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه مَرْفُوعاً « مَنْ شَفَعَ لأَخِيهِ شَفَاعَةً فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا فَقَبِلَهَا فَقَدْ أَتَى بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا » رَوَاهُ أَبُودَاوُدَ وَرَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ الحَرْبِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ – رضي الله عنه – قَالَ : السُّحْتُ أَنْ يَطْلُبَ الرَّجُلُ الحَاجَةَ فَتُقْضَى لَهُ فَيُهْدَى إِلَيْهِ فَيَقْبَلُهَا[2]. وَلَهُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْهُ[3] مَنْ رَدَّ عَنْ مُسْلِمٍ مَظْلَمَةً فَأَعْطَاهُ عَلَيْهَا قَلِيلاً أَوْ كَثِيراً فَهُوَ سُحْتٌ قُلْنَا[4] يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا كُنَّا نَرَى السُّحْتَ إِلَّا الرِّشْوَةَ فِي الحُكْمِ قَالَ : ذَلِكَ كُفْرٌ (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ) .

(بَابُ الغُلُولِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ

= فالصواب إما عن أبي حميد كما في المخطوطتين المذكورتين أو عن (عبد الرحمن بن سعد) حيث إن اسم والده سعد لا حميد كما يعلم من مراجعة (الإصابة في تمييز الصحابة) للحافظ بن حجر العسقلاني .

(١) رواه الشيخان . وقوله « عفرة ابطيه » أي بياضهما المشوب بالسمرة .

(٢) في (خ.ج) السحت أن يقضي حاجة الرجل فيهدى إليه هدية فيقبلها .

(٣) لفظة (عنه) في المخطوطات الثلاث .

(٤) لفظ (خ.ج) (من رد عن أخيه معضلة ، أوقال مظلمة وزاده عليها قليلا أو كثيراً فهو سحت قلت) .

الْقِيَامَةِ) الآيَةَ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ لما فَتَحَ اللهُ خَيْبَرَ إِنْطَلَقْنَا إِلَى الْوَادِي وَمَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ فَلَمَّا نَزَلْنَا الوَادِي رُمِيَ بِسَهْمٍ فَمَاتَ فَقُلْنَا هَنِيئاً لَهُ بِالشَّهَادَةِ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ « كَلاَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ لَتَلْتَهِبُ عَلَيْهِ نَاراً أَخَذَهَا مِنَ المغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا المقَاسِمُ » فَفَزِعَ النَّاسُ فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَصَبْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ[1] فَقَالَ « شِرَاكٌ أَوْ شِرَاكَان مِنْ نَار » أَخْرَجَاهُ .

(بابُ طَاعَةِ الأُمَرَاءِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ) الآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) الآيَةَ عَنْ مُعَاذِ بْن جَبَلٍ رضي الله عنه مَرْفُوعاً « الغَزْوُ غَزْوَانِ فَأَمَّا مَنِ ابْتَغَى بِهِ وَجْهَ اللهِ وَأَطَاعَ الإِمَامَ وَأَنْفَقَ الكَرِيمَةَ ، وَيَاسَرَ الشَّرِيكَ وَاجْتَنَبَ الفَسَادَ فَإِنَّ نَوْمَهُ وَنَبْهَتَهُ أَجْرٌ كُلُّهُ . وَأَمَّا مَنْ غَزَا فَخْراً وَرِيَاءً وَسُمْعَةً وَعَصَى الإِمَامَ وَأَفْسَدَ في الأَرْضِ فَإِنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ بِالكَفَافِ »رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ[2] .

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - مَرْفُوعاً « عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إِلاَّ أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلا طَاعَةَ » أَخْرَجَاهُ .

(بَابُ الخُرُوجِ عَنِ الجَمَاعَةِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ

(١) في (خ.ج) (إني أصبت يوم خيبر شراكاً أو شراكين) وفي مخطوطة سماحة المفتي (أصبتها يوم خيبر) .
(٢) في (خ.ج) رواه مالك وأبو داود والنسائي .

غيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلّى) الآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا) .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ قِيدَ شِبْرٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » أَخْرَجَاهُ .

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ حُذَيْفَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « سَتَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لاَ يَهْتَدُونَ بِهَدْيِي ، وَلاَ يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي ، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ » قَالَ حُذَيْفَةُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ أَصْنَعُ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ قَالَ : « تَسْمَعُ وَتُطِيعُ الأَمِيرَ وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ ، وَأَخَذَ مَالَكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ » .

وَلَهُ عَنْ عَرْفَجَةَ الأَشْجَعِيِّ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ ، وَيُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ » .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي الفِتَنِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) الآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى (قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً) الآيَةَ .

عَنِ ابْنِ عَمْرٍو[1] قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ فِي سَفَرٍ فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الصَّلاَةَ جَامِعَةً . فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ فَقَالَ « إِنَّهُ لَمْ

(١) وهو عبدالله بن عمرو بن العاص كما في صحيح مسلم في باب ما جاء في الفتن ووقع في بعض نسخ الكبائر عن (عمر) وفي بعضها (عن ابن عمر) بضم العين وليس ذلك بصواب .

يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقّاً عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا . وَتَجِيءُ الفِتْنَةُ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَتَجِيءُ الفِتْنَةُ فَيَقُولُ المؤْمِنُ هَذِهِ مُهْلِكَتِي ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الفِتْنَةُ فَيَقُولُ المؤْمِنُ هَذِهِ هَذِهِ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الجَنَّةَ فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ وَمَنْ بَايَعَ إِمَاماً فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ إِنِ اسْتَطَاعَ فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَلَهُ[1] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا[2] كَقِطَعِ اللَّيْلِ المظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً وَيُمْسِي مُؤْمِناً وَيُصْبِحُ كَافِراً يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا » وَلَهُ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « العِبَادَةُ فِي الهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ » .

وَلَهُمَا عَنْ حُذَيْفَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ عُمَرَ – رضي الله عنه – قَالَ أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الفِتَنِ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا فَقَالَ هَاتِ فَإِنَّكَ عَلَيْهِ لَجَرِيءٌ فَقُلْتُ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالمعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المنْكَرِ فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ إِنَّمَا أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ فَقُلْتُ : مَالَكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ المؤْمِنِينَ ؟ إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَاباً مُغْلَقاً ، فَقَالَ أَيُفْتَحُ البَابُ أَمْ

---

(١) لفظ (وله) في المخطوطات الثلاث .

(٢) كذا في المخطوطة التابعة لمكتبة سماحة المفتي رحمه الله وهو الموافق لما وجدناه في صحيح مسلم ولما في مخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ .

يُكْسَرُ ؟ قُلْتُ بَلْ يُكسَرُ قَالَ ذَالِكَ أَجْدَرُ أَنْ لاَ يُغْلَقَ فَقلْت لِحُذَيْفَةَ أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَنِ البَابُ ؟ قَالَ نَعَمْ كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثاً لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ مَنِ البَابُ ، فَقُلْنَا لمسْرُوقٍ اسأَلْهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ عُمَرُ : - وَلمسْلِمٍ عَنْ أَبي بَكْرَةَ - رضي الله عنه - مَرْفُوعاً « إِنَهَا سَتَكُونُ فِتَنٌ أَلاَثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةُ القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الماشِي وَالماشِي فِيْهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا أَلاَّ فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ وَمَنْ كَانَ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ . وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ فَقَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ قَالَ « يَعْمِدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ ثُمَّ لِيَنْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ « قَالَهَا ثَلاَثاً فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ أُكْرِهْتُ حَتَّى يُنْطَلَقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَّيْنِ فَيَضْرِبُنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي قَالَ يَبُوءُ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِهِ فَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ .

وَلِابْنِ مَاجَهْ عَنْ سَعْدٍ[1] قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ عَلَيَّ بَيْتِي وَبَسَطَ إِلَيَّ يَدَهُ لِيَقْتُلَنِي فَقَالَ : « كُنْ كَخَيْرِ ابْنَيْ آدَمَ » وَتَلاَ هَذِهِ الآيَةَ (لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ) الآيَةَ .

(١) كذا في المخطوطات الثلاث وهو الصواب وحديث سعد بن أبي وقاص هذا رواه أبو داود في باب النهي عن السعي في الفتنة بعد ما روى حديث أبي بكرة الذي ساقه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب من طريق مسلم قال أبو داود حدثنا يزيد بن خالد الرملي حدثنا المفضل عن عياش عن بكير عن بسر بن سعيد عن حسين بن عبد الرحمن الأشجعي أنه سمع سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال (قلت يا رسول الله أرأيت إن دخل علي بيتي) فساق الحديث وقد قال ابن كثير في تفسيره لما ذكر هذا الحديث في كلامه على الآية الكريمة « لئن بسطت إلي يدك لتقتلني) الآية قال ابن كثير تفرد به أبو داود من هذا الوجه) ا.هـ فالظاهر أن أصل العبارة « ولأبي داود عن سعد » فتغيرت من قبل النساخ .

(بَابُ تَعْظِيمِ قَتْلِ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ)

عَنْ سَالِمِ[1] بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ – رضي الله عنه – قَالَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ مَا أَسْأَلَكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ وَأَرْكَبَكُمْ لِلْكَبِيرَةِ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ الفِتْنَةَ تَجِيءُ مِنْ هَهُنَا وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ المشْرِقِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ وَأَنْتُمْ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَإِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ خَطَأً فَقَالَ اللهُ تَعَالَى لَهُ : (وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَلَهُمَا عَنِ الْمِقْدَادِ رضي الله عنه قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنِ التَقَيْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا ثُمَّ لاَذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ أَسْلَمْتُ للهِ أَأَقْتُلُهُ ؟ قَالَ « لاَ تَقْتُلْهُ فَإِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وَأَنْتَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَهَا[2] » .

وَلَهُمَا عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ – رضي الله عنهما – قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – إِلَى الحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ فَصَبَّحْنَا القَوْمَ عَلَى مِيَاهِهِم فَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلاً مِنْهُم فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، فَكَفَّ عَنْهُ الأَنْصَارِيُّ فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي فَقَتَلْتُهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي « يَا أُسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ؟ » قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّمَا قَالَهَا مُتَعَوِّذاً فَقَالَ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَمَا زَالَ

---

(١) كذا فى المخطوطات الثلاث وهو الموافق لما فى صحيح مسلم ووقع فى النسخ المطبوعة غلطاً عن (مسلم ابن عبدالله) .

(٢) قال أبو عوانة فى مستخرجه على صحيح مسلم جـ١ ص٦٦ فى (باب حقن دماء من يقر بالإسلام) قال بعد أن ذكر هذا الحديث (سمعت الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول معناه أن يصير مباح الدم لا أنه يصير مشركاً كما كان مباح الدم قبل الإقرار) أ . هـ

يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَم أَكُنْ أَسلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ اليَوْمِ .

وَفي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ : « أَفَلاَ شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ » – وَلمسلِمٍ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِسْتَغْفِرْ لي فَقَالَ « كَيْفَ تَصْنَعُ بِلاَ إِلَهَ إِلّا اللهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

وَلِلْبُخَارِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « لاَ يَزَالُ العَبْدُ في فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَماً حَرَاماً » .

(بَابُ تَكْثِيرِ السَّوَادِ في الفِتَنِ)

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَفي البُخَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَن أَبي الأَسْوَدِ قَالَ قُطِعَ عَلَى أَهْلِ المدِينَةِ بَعْثٌ فَاكْتُتِبْتُ فِيهِ . فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَنَهَاني أَشَدَّ النَّهْيِ وَقَالَ أَخْبَرَني عبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ أُنَاساً مِنَ المسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ المشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوَادَ المشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يَأْتي السَّهْمُ يُرْمَى بِهِ فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يُضْرَبُ فَيُقْتَلُ[1] فَأَنْزَلَ اللهُ (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الملاَئِكَةُ ظَالمي أَنْفُسِهِمْ) الآيَةَ وَقَوْلُهُ « وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ » .

(بَابُ ذِكْرِ العُقُوقِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (انِ اشْكُرْ لي وَلِوَالِدَيْكَ إِليَّ المصِيرُ) .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أُبَايِعُكَ عَلَى الهِجْرَةِ وَالجِهَادِ ، أَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللهِ فَقَالَ « هَلْ مِنْ وَالدِيكَ أَحَدٌ حَيٌّ » قَالَ نَعَمْ بَلْ كِلاَهُمَا قَالَ « فَتَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللهِ تَعَالَى

---

(١) قوله (أو يضرب فيقتل) في المخطوطات الثلاث وفي صحيح البخاري .

قَالَ نَعَمْ قَالَ فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا » أَخْرَجَاهُ . وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ .

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ جَاهِمَةَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَرَدْتُ أَنْ أَغْزُوَ وَقَدْ جِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ فَقَالَ « فَهَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ ؟ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ : « فَالْزَمْهَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ رَجُلاً قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صُحْبَتِي ؟ قَالَ أُمُّكَ . قَالَ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ أُمُّكَ . قَالَ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ أُمُّكَ . قَالَ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ أَبُوكَ » أَخْرَجَاهُ .

وَلِلْبُخَارِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « الْكَبَائِرُ الإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ » .

(بَابُ ذِكْرِ الْقَطِيعَةِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) وَلَهُمَا عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ » .

وَلَهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قَالَ نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ . قَالَتْ بَلَى ، قَالَ فَذَلِكِ لَكِ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) الآيَةَ .

(بَابُ أذى الجار)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَالجَارِ ذِي القُرْبَى وَالجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ) الآيَةَ .

عَنْ أَبي شُرَيْح رضي الله عنه مَرْفُوعاً « مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهَ وَالْيَوْمِ الاخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ » أَخْرَجَاهُ .

وَلمسْلِم عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً « وَاللهِ لاَ يُؤْمِنُ ، واللهِ لاَ يُؤْمِنُ ، واللهِ لاَ يُؤْمِنُ – قِيلَ مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ – الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ » .

البَوَائِقُ الغَوَائِلُ وَالشُّرُورُ .

وَلِلتِّرْمِذِيِّ وَحَسَّنَهُ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو مَرْفُوعاً « خَيْرُ الأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ وَخَيْرُ الجِيرَانِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ » .

وَفي المسْنَدِ وَصَحِيحِ الحَاكِمِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعاً « أَيُّمَا أَهْلُ عَرْصَةٍ أَصْبَحَ فِيهِمِ امْرُؤٌ جَائِعٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمُ الذِمَّةُ » .

وَفي صَحِيحِ الحَاكِمِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً « لَيْسَ المؤمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وَجَارُهُ جَائِعٌ » وَفي رِوَايَةٍ « لاَ يُؤمِنُ مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَجَارُهُ طَاوِياً » .

(بَابُ الإِسْتِخْفَافِ بِأَهْلِ الفَضْلِ)

عَنِ ابْنِ عَمْرٍو[1] مَرْفُوعاً « لَيْسَ[2] مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، وَلَمْ يَعْرِفْ

(١) هذا هو الموافق لما في جامع الترمذي ووقع في بعض نسخ كتاب الكبائر عن ابن عمر بضم العين وفي بعضها عن ابن عباس والصواب ما أثبتناه فإن الحديث بهذا اللفظ عند الترمذي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأما رواية ابن عباس عند الترمذي فبلفظ (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر) .

(٢) قال الترمذي في (باب رحمة الصبيان) وهو من « أبواب البر والصلة » في كلامه على هذا الحديث (قال—

شَرَفَ كَبِيرِنَا » صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ . وَلِأَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي مُوسَى مَرْفُوعاً « إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ ، وَالْجَافِي عَنْهُ ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ » حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وَلِأَحْمَدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَا يُجِلُّ كَبِيرَنَا وَلَا يَرْحَمُ صَغِيرَنَا وَلَا يَعْرِفُ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ[1] » إِنْتَهَى .

(بَابُ إِغْضَابِ الزَّوْجِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ) الآيَةَ . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَتَأْبَى عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطاً عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا زَوْجُهَا – وَفِي رِوَايَةٍ – إِلَّا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » أَخْرَجَاهُ .

وَعَنْهُ مَرْفُوعاً « لَوْ كُنْتُ آمِراً أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا » صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ .

(بَابُ أَذَى الصَّالِحِينَ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً) عَنْ أَبِي هُبَيْرَةَ[2] – رضي الله عنه – أَنَّ

=بعض أهل العلم معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم (ليس منا) ليس من سنتنا وليس من أدبنا وقال علي بن المديني قال يحي بن سعيد كان سفيان الثوري ينكر هذا التفسير (ليس منا) يقول ليس من ملتنا . ا.هـ.

(١) هذا لفظ هذا الحديث ف (خ . ج) وهو اتم مما في غيرها .

(٢) أبو هبيرة كنية عائذ بن عمرو الذي روى مسلم في صحيحه حديثه هذا وممن أوضح ذلك النووي في رياض الصالحين فقد قال (وعن أبي هبيرة عائذ بن عمرو المزني وهو من أهل بيعة الرضوان رضي الله عنه أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر) فذكر هذا الحديث أما ما وقع في نسخ كتاب الكبائر بلفظ أبي هريرة فالظاهر أنه من تصرف النساخ .

أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا : مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللهِ مَأْخَذَهَا مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ – رضي الله عنه – أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ فَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ » فَقَالَ : يَا إِخْوَتَاهْ لَعَلِّي أَغْضَبْتُكُمْ فَقَالُوا : لَا . يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَخِي . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَلِلتِّرْمِذِيِّ وَحَسَّنَهُ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ[1] رضي الله عنه مَرْفُوعاً « مَنْ أَهَانَ السُّلْطَانَ أَهَانَهُ اللهُ » .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَمَانَةِ وَالْخِيَانَةِ فِيهَا وَتَفْسِيرُ الْأَمَانَةِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) وَقَوْلِهِ : (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا) الْآيَةَ .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رضي الله عنه – قَالَ : الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الْأَمَانَةَ وَالدَّيْنَ – يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقَالُ لَهُ أَدِّ أَمَانَتَكَ فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا ؟ فَيُقَالُ انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَيْهَا فَتُمَثَّلُ لَهُ أَمَانَتُهُ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ دُفِعَتْ إِلَيْهِ فَيَرَاهَا وَيَعْرِفُهَا فَيَهْوِي فِي أَثَرِهَا حَتَّى يُدْرِكَهَا فَيَحْمِلُهَا عَلَى مَنْكِبِهِ حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ خَارِجٌ زَلَّتْ عَنْ مَنْكِبِهِ فَهُوَ يَهْوِي فِي أَثَرِهَا أَبَدَ الْآبِدِينَ ثُمَّ قَالَ الصَّلَاةُ أَمَانَةٌ وَالْوُضُوءُ أَمَانَةٌ وَالْوَزْنُ أَمَانَةٌ وَالْكَيْلُ أَمَانَةٌ –وَعَدَّدَ أَشْيَاءَ– وَأَشَدُّ ذَلِكَ الْوَدَائِعُ قَالَ[2] فَأَتَيْتُ الْبَرَاءَ فَقُلْتُ أَلَا تَرَى[3] إِلَى

---

(١) هذا هو الصواب الموافق لنص الترمذي ولما في مخطوطة سماحة المفتي وخ ج وقع في المطبوعة « عن أبي بكر » وهو خطأ فإن الحديث عند الترمذي من رواية أبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي لا أبي بكر الصديق رضي الله عنهما .

(٢) يعني زاذان .

(٣) في (خ.ج) ألا تدري ما قال .

مَا قَالَ ابْنُ مَسْعُود ؟ قَالَ كَذَا وَكَذَا . قَالَ صَدَقَ أَمَا سَمِعْتَ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ هِيَ الصَّوْمُ وَالغُسْلُ مِنَ الجَنَابَةِ وَمَا خَفِيَ مِنَ الشَّرَائِعِ .

(بَابُ الوِلاَيَاتُ مِنَ الأَمَانَةِ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً أَنَّ أَعْرَابِيّاً سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : « إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرُوا السَّاعَةَ – قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا ؟ قَالَ : إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ » أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

(بَابُ النَّهْيِ عَنْ طَلَبِهَا)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا فَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ » أَخْرَجَاهُ .

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ – رضي الله عنه – قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَلاَ تَسْتَعْمِلُنِي ؟ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ « يَا أَبَا ذَرٍ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفاً[1] وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا » .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي غِشِّ الرَّعِيَّةِ)

عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه مَرْفُوعاً « مَامِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ – وَفِي رِوَايَةٍ – فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَتِهِ إِلاَّ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ » أَخْرَجَاهُ .

---

(١) كذا في خ ج ومخطوطة سماحة المفتي وفي المطبوعة « إنك رجل ضعيف » .

(بَابُ الشَّفَقَةِ عَلَى الرَّعِيَّةِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) وَقَوْلِهِ (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ) الآيَةَ وَلِمُسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – مَرْفُوعاً « اللَّهُمَّ مَنْ وُلِّيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وُلِّيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ » .

(بَابُ الإِحْتِجَابِ دُونَ الرَّعِيَّةِ)

عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الأَزْدِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ وَلَّاهُ اللهُ شَيْئاً مِنْ أُمُورِ المُسْلِمِينَ فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتِهِمْ وَفَقْرِهِمْ احْتَجَبَ اللهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَفَقْرِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ » فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ رَجُلاً عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَلِأَبِي دَاوُدَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الجُهَنِيِّ نَحْوُهُ صَحَّحَهُ الحَاكِمُ .

(بَابُ المُحَابَاةِ فِي الوِلَايَةِ)

أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ لَهُ : يَايَزِيدُ إِنَّ لَكَ قَرَابَةً فَهَلْ عَسَيْتَ أَنْ تُؤْثِرَهُمْ بِالإِمَارَةِ وَذَلِكَ أَكْثَرُ مَاأَخَافُ عَلَيْكَ بَعْدَ مَاقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ وُلِّيَ مِنْ أَمْرِ المُسْلِمِينَ شَيْئاً فَأَمَّرَ أَحَداً مُحَابَاةً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلَا عَدْلاً حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ » .

وَلِلْحَاكِمِ وَصَحَّحَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً « مَنِ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً عَلَى عِصَابَةٍ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَرْضَى للهِ مِنْهُ فَقَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالمُؤْمِنِينَ » .

(بَابُ الجَوْرِ وَالظُّلْمِ وَخَطَرِ الوِلايَةِ)

أَخْرَجَ الحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ « مَا مِنْ أَحَدٍ يَكُونُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ هَذِهِ الأُمَّةِ فَلَمْ يَعْدِلْ فِيهِمْ إِلاَّ كَبَّهُ اللهُ في النَّارِ » .

وَلَهُمَا عَنْ مُعَاذٍ رضي الله عنه مَرْفُوعاً « إِتَّقِ دَعْوَةَ المظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ » .

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ عَدَيِّ بْنِ عُمَيْرَةَ رضي الله عنه[1] مَرْفُوعاً « مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَكَتَمَ مِنْهُ مِخْيَطاً فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولاً يَأْتِي بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

وَلأَحْمَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً « وَيْلٌ لِلأُمَرَاءِ وَيْلٌ لِلْعُرَفَاءِ وَيْلٌ لِلأُمَنَاءِ لَيَتَمَنَّيَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنَّ ذَوَائِبَهُمْ كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِالثُّرَيَّا يَتَذَبْذَبُونَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَكُونُوا عُمِّلُوا عَلَى شَيْءٍ » .

(بَابُ وِلايَةِ مَنْ لا يُحْسِنُ العَدْلَ)

عَنْ أَبِي ذَرٍّ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفاً وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي لا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ » رَوَاه مُسْلِمٌ .

وَلأَبِي دَاوُدَ عَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه مَرْفُوعاً « القُضَاةُ ثَلاثَةٌ وَاحِدٌ في الجَنَّةِ وَاثْنَانِ في النَّارِ فَأَمَّا الَّذِي في الجَنَّةِ فَرَجُلٌ عَرَفَ الحَقَّ فَقَضَى بِهِ ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الحَقَّ فَجَارَ في الحُكْمِ فَهُوَ في النَّارِ ، وَرَجُلٌ قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُوَ في النَّارِ » .

---

(١) هذا هو الصواب في اسم صحابي هذا الحديث واسم والده إذ هو نص صحيح مسلم في كتاب الإمارة في باب تحريم هدايا العمال ووقع في بعض نسخ كتاب الكبائر (عن عدى بن عجرة) وفي بعضها (كعب ابن عجرة) و ليس في مسلم غير عدى بن عميرة .

وَلَهُمَا[1] عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَنْ أَفْتَى فُتْيا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمُ ذَلِكَ عَلَى الَّذِي أَفْتَاهُ » .

(بَابُ الأَمَانَةِ فِي البَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالكَيْلِ وَالوَزْنِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى (فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ) – عَنْ حُذَيْفَةَ – رضي الله عنه – قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثَيْنِ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ حَدَّثَنَا أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ نَزَلَ القُرْآنُ فَعَلِمُوا مِنَ القُرْآنِ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ . ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الأَمَانَةِ فَقَالَ يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الوَكْتِ ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ المَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفَطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ أَخَذَ حَصَاةً فَدَحْرَجَهَا عَلَى رِجْلِهِ فَيُصْبِح النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ فلاَ يَكَادُ أَحَدُهُمْ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ إِنَّ فِي بَنِي فُلاَنٍ رَجُلاً أَمِيناً وَحَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ مَا أَجْلَدَهُ مَا أَظْرَفَهُ مَا أَعْقَلَهُ ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ . وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيُّكُمْ بَايَعْتُ لَئِنْ كَانَ مُسْلِماً لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ دِينُهُ وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيّاً أَوْ يَهُودِيّاً لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ . وَأَمَّا اليَوْمَ فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ مِنْكُمْ إِلَّا فُلاَناً وَفُلاَناً » .

الجَذْرُ الأَصْلُ – وَالوَكْتُ الأَثَرُ اليَسِيرُ – وَالمجْلُ نَفْطٌ يَسِيرٌ مِنْ أَثَرِ عَمَلٍ . وَمُنْتَبِراً مُرْتَفِعاً .

وَلِمُسْلِمٍ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَتُرْسَلُ الأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ فَيَقُومَانِ بِجَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ يَمِيناً وَشِمَالاً .

---

(١) في مخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله فيها (وله) أي أبي داود .

(بَابُ قَوْلِهِ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً) الآيَةَ .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . فَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ في أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالمرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَىٰ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالوَلَدُ رَاعٍ في مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالخَادِمُ رَاعٍ في مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1] .

(بَابُ الرِّفْقِ بِالمَمْلُوكِ)

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ[2] – رضي الله عنه – أَنَّهُ ضَرَبَ عَبْداً لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

« إِعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَىٰ هَذَا الغُلَامِ – قُلْتُ هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَىٰ . فَقَالَ : « أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ – أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ[3] » .

(بَابُ الرِّفْقِ بِالبَهَائِمِ)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – رَأَىٰ حِمَاراً قَدْ وُسِمَ في وَجْهِهِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ . وَفي رِوَايَةٍ : لَعَنَ اللهُ الَّذِي وَسَمَهُ »

---

(١) عبارة (متفق عليه) في مخطوطة سماحة المفتي وخ ج .

(٢) وقع في بعض نسخ الكتاب (عن ابن مسعود) ونص مسلم في كتاب الإيمان « عن أبي مسعود الأنصاري » ويوافقه ما في مخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ فقد جاء فيها ما نصه « عن أبي مسعود البدري » .

(٣) رواه مسلم .

وَفي رِوَايَةٍ : نَهَى عَنِ الضَّرْبِ في الوَجْهِ وَعَنِ الوَسْمِ في الْوَجْهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1]

وَلَهُمَا عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ مَرْفُوعاً « دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلاَ هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ حَتَى مَاتَتْ » .

وَلمُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رضي الله عنهما ـ مَرْفُوعاً « كَفَى بِالمرْءِ إِثْماً أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ » وَلأَبي دَاوُدَ : أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ :

وَلَهُمَا عَنِ الحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ لِصَاحِبِ الجَمَلِ الَّذِي لَمْ يُعْلِفْهُ : أَمَّا إِنَّهُ لَيُحَاجُّكَ يَوْمَ القِيَامَةِ .

(بَابُ إِبَاقِ العَبْدِ)

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِاللهِ ـ رضي الله عنه ـ مَرْفُوعاً « أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِمَّةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(بَابُ ظُلْمِ الأَجِيرِ)

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ مَرْفُوعاً قَالَ اللهُ تَعَالَى ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصَمْتُهُ ـ رَجُلٌ أَعْطَى بي ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرّاً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ إِسْتَأْجَرَ أَجِيراً فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُوْتِهِ أُجْرَتَهُ » رَوَاهُ البُخَارِيُّ .

(بَابُ سُؤَالِ المرْأَةِ الطَّلاَقَ)

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ في صَحِيحِهِ عَنْ ثَوْبَانَ مَرْفُوعاً « أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا الطَّلاَقَ مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائحَةُ الجَنَّةِ » .

---

(١) بروراياته الثلاث الأولى عن ابن عباس والأخر يان عن جابر هذا وقد وقع في رواية ابن عباس هنا خلل أصلحناه من صحيح مسلم .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي الدَّيُّوثِ)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « ثَلاَثَةٌ لاَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ : العَاقُّ لِوَالِدَيْهِ ، وَالدَّيُّوثُ ، وَرَجُلَةُ النِّسَاء . رَوَاهُ فِي المُسْتَدْرَكِ – وَالطَّبَرَانِي بِسَنَدٍ قَالَ المُنْذِرِيُّ لاَ أَعْلَمُ فِيْهِ مَجْرُوحاً قَرِيْباً مِنْهُ وَفِيهِ فَمَا « الدَّيُّوثُ قَالَ الَّذِي لاَ يُبَالِي بِمَنْ دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ قِيْلَ فَمَا الرَّجُلَةُ قَالَ الَّتِي تَتَشَبَّهُ بِالرِّجَالِ[1] » .

(بَابُ ظُلْمِ المَرْأَةِ)

أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ أَنَّهُ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « أَيُّمَا رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى مَا قَلَّ مِنَ المَهْرِ أَوْ كَثُرَ وَلَيْسَ فِي نَفْسِهِ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَيْهَا حَقَّهَا خَدَعَهَا فَمَاتَ وَلَمْ يُؤَدِّ إِلَيْهَا حَقَّهَا لَقِيَ اللهَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَهُوَ زَانٍ » .

(بَابُ الإِشَارَةِ بِالسِّلاحِ عَلَى وَجْهِ اللَّعِبِ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً « لاَ يُشِيرَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلاَحِ فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ » أَخْرَجَاهُ .

وَلِمُسْلِمٍ « مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ المَلاَئِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَرُدَّهَا وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ مِنْ أَبِيْهِ وَأُمِّهِ » .

وَلِلتِّرْمِذِيِّ وَحَسَّنَهُ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه : نَهَى رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه

---

(١) ما أثبت هنا بالنسبة لرواية الطبراني هو نص مخطوطة سماحة المفتي رحمه الله ومخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آ ل الشيخ وعبارة غيرهما من النسخ التي عندنا (وللطبراني معناه وفيه « الديوث الذي لا يبالي بمن دخل على أهله ، والرجلة التي تتشبه بالرجال » ا.هـ . وفي العبارة الأولى إيضاح لهذه وبيان لدرجة حديث الطبراني . وهو عن عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة لا يدخلون الجنة أبداً الديوث والرجلة من النساء . ومدمن الخمر قالوا يا رسول الله أما مدمن الخمر فقد عرفناه فما الديوث » الخ .

وسلم – عَنْ تَعَاطِي السَّيْفِ مَسْلُولاً – وَفي المسْنَدِ عَنْ أَبي بَكْرَةَ أَنَّ النَّبيَّ – صلى الله عليه وسلم – مَرَّ عَلَى قَوْمٍ يَتَعاطَوْنَ السَّيْفَ مَسْلُولاً فَقَالَ: « لَعَنَ اللهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا أَوَ لَيْسَ قَدْ نَهَيْتُ عَنْهُ ؟ ثُمَ قَالَ إِذَا سَلَّ أَحَدُكُمْ سَيْفَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَ أَرَادَ أَنْ يُنَاوِلَهُ أَخَاهُ فَلْيُغْمِدْهُ ثُمَّ يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ » .

(بَابُ العَصَبِيَّةِ)

عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَدْعُو عَصَبِيَّةً أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً فَقِتْلَتُهُ جَاهِلِيَّةٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَلأَبي دَاوُدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً وَمَوْقُوفاً « فَمَنْ نَصَرَ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الحَقِّ فَهُوَ كَالبَعِيرِ الَّذِي رَدَى في بِئْرٍ فَهُوَ يُنْزَعُ بِذَنَبِهِ » .

(بَابُ مَنْ آوَى مُحْدِثاً)

عَنْ عَلِيٍّ – رضي الله عنه – قَالَ : حَدَّثَني رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ « لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ ، لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ ، لَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثاً ، لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(كِتَابُ المَظَالِمِ)

(بَابُ ظُلْمِ اليَتِيمِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ في بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً) وَلَهُمَا[1] عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً « اجْتَنِبُوا

(١) قوله « ولهما » إلى آخر الباب من مخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ .

السَّبْعَ الموبِقَاتِ قَالُوا وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : الشِّرْكُ بِاللهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ المحْصَنَاتِ الغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ » .

(بَابُ غَصْبِ الأَرْضِ)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَنِ اقْتَطَعَ[1] شِبْراً مِنَ الأَرْضِ ظُلْماً طَوَّقَهُ اللهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ » أَخْرَجَاهُ .

(بَابُ الظُّلْمِ[2] فِي الأَبْدَانِ)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « ثَلاَثَةٌ لاَيَقْبَلُ اللهُ مِنْهُمْ صَلاَةً – مَنْ أَمَّ قَوْماً وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، وَرَجُلٌ أَتَى الصَّلاَةَ دِبَاراً – وَالدِّبَارُ أَنْ يَأْتِيَهَا بَعْدَ أَنْ تَفُوتَهُ – وَرَجُلٌ اعْتَبَدَ مُحَرَّراً » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ .

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَنْ جَرَّدَ ظَهْرَ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ »[3] .

(بَابُ الظُّلْمِ فِي الأَمْوَالِ)

فِي الصَّحِيحِ « وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ » .

---

(١) في المخطوطات الثلاث (من أخذ) .
(٢) كذا في المخطوطات الثلاث .
(٣) قال الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) (رواه الطبراني في الكبير والأوسط بسند جيد ذكر ذلك في باب من جرد ظهر مسلم بغير حق وهو من كتاب الحدود والديات وأورده باللفظ الذي أثبتناه ووقع في المطبوعة « من ضرب جرد ظهر مسلم » وهو خطأ مخالف لما في مجمع الزوائد ولما في المخطوطات الثلاث

الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ

(بَابُ خِذْلانِ المظْلُوم)

عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « مَنْ أُذِلَّ عِنْدَهُ مُسْلِمٌ فَلَمْ يَنْصُرْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ أَنْ يَنْصُرَهُ أَذَلَّهُ اللهُ عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ – وَلأَبي دَاوُدَ عَنْ جَابِرٍ وَأَبي طَلْحَةَ[1] – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « مَا مِن امْرِيءٍ مُسْلِمٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِماً في مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللهُ تَعَالَى في مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ وَمَا مِن امْرِيءٍ مُسْلِمٍ يَنْصُرُ امْرَأً مُسْلِماً في مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللهُ في مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ » .

(بَابُ مَا جَاءَ في أُخُوَّةِ الإِسْلَامِ وَحَقِّ المسْلِمِ عَلَى المسْلِمِ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (إِنَّمَا المؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) الايَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى (أَذِلَّةٍ عَلَى المؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ) الآيَةَ .

وَفي الصَّحِيحِ « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً وَلَكِنَّ أُخُوَّةَ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ » وَعَنْ أَبي مُوسَى – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « المؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً » أَخْرَجَاهُ .

وَلَهُمَا عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « مَثَلُ المؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى » .

---

(١) زيادة « وأبي طلحة » من مخطوطة سماحة المفتي ومخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ وهي موافقة لنص أبي داود في « باب من رد عن مسلم غيبة » فقد روى بسنده عن يحي ابن سليم أنه سمع اسماعيل ابن بشير يقول سمعت جابر بن عبد الله وأبا طلحة بن سهل الأنصاري يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من امرىء » فذكره .

وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « لاَ تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضوا وَلاَ تَنَاجَشُوا وَلاَ تَدَابَرُوا . وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَىَ بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً – الْمُسْلِمُ أَخُو المسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ . التَّقْوَى هَهُنَا – وَأَشَارَ إِلىَ صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ – بِحَسْبِ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المسْلِمَ كُلُّ المسْلِمِ عَلَىَ المسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – مَرْفُوعاً « المسْلِمُ أَخُو المسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

وَلَهُمَا عَنْ أَنَسٍ – رضي الله عنه – مَرْفُوعاً « لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » وَلِلْبُخَارِيِّ عَنْهُ مَرْفُوعاً « أُنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً » فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ كَانَ ظَالِماً كَيْفَ أَنْصُرُهُ ؟ قَالَ : « تَحْجِزُهُ وَتَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَذَلِكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ » وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمْ .

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ وَمِنَّتِهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً .

فهرس كتاب الكبائر لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

صفحة	الموضوع

مِنْ مَنْشوراتِنا

١ - ابنُ تَيميَّة المُفترى عَلَيْهِ	سليم الهلاليّ
٢ - أحكامُ العيدَيْنِ في السُّنةِ المُطَهَّرة	علي حسن علي عبد الحميد
٣ - البِدْعَةُ وأثَرُها السيِّءُ في الأمة	سليم الهلاليّ
٤ - بِرُّ الوالِدَيْنِ في القرآنِ الكريم والأحاديثِ الصحيحةِ	نظام سكجها
٥ - التَّذكِرَةُ في صِفَةِ وُضوءِ وَصَلاةِ النَّبيِّ ﷺ	علي حسن علي عبدالحميد
٦ - التعليقاتُ الأثريَّةُ على المنظومةِ البيقونيَّةِ	علي حسن علي عبدالحميد
٧ - تلخيصُ أحكام الجَنائزِ	محمد ناصرالدين الألبانيّ
٨ - الجَنَّةُ نعيمُها والطَّريقُ إليها	علي حسن علي عبدالحميد
٩ - حكمُ الدين في اللِّحيَةِ والتَّدخين	علي حسن علي عبدالحميد
١٠- ركائِزُ الدَّعْوةِ في القرآنِ	محمد إبراهيم شقره
١١- سلسلة الأحاديثِ الصَّحيحةِ المجلد الرابع	محمد ناصرالدين الألبانيّ
١٢- سلسلةُ الأحاديثِ الضَّعيفةِ والموضوعة المجلد الثاني	محمد ناصرالدين الألبانيّ
١٣- صفةُ صَوْمِ النَّبيِ ﷺ في رَمَضانَ	سليم الهلاليّ وعلي حسن علي عبد الحميد
١٤- القَبْرُ عَذابُهُ ونَعيمُهُ	حسين العوايشة
١٥- كتابُ الإخْلاص	حسين العوايشة
١٦- كتابُ الدُّعاء	حسين العوايشة
١٧- مُختصرُ إيقاظِ هِمَمِ أولي الأبْصارِ	الفُلّاني/سليم الهلاليّ
١٨- مناسِكُ الحَجِّ والعُمرةِ	محمد ناصر الدين الألبانيّ
١٩- موقفُ الإسلامِ من نَظَرِيَّةِ ماركس	الدكتور أحمد العوايشة
٢٠- هل المسلمُ ملزمٌ باتِّباعِ مذهبٍ من المَذاهبِ الأرْبعة	المعصومي/سليم الهلاليّ
٢١- الوَسيلةُ إلى شَفاعَةِ صَاحبِ الوَسيلةِ	محمد إبراهيم شقره

سلسلة المسائل المهمات في أمراض المجتمعات

- ١ -

منكرات الأفراح وآثارها السيئة على الفرد والأمة

حققها وقدم لها وعلق على حواشيها واضاف اليها بعض البحوث :

محمود مهدى الاستانبولى

« أعطوني ما تنفقونه من الاموال التي تبلغ بضعة ملايين يومياً ، على الأفراح والمآتم وتشييد القبور، مما هو بدع ومنكرات تغضب الله تعالى وتعرضكم لناره ، وانا كفيل بأن أغير لكم وجه العالم الاسلامى فيصبح من دول الدنيا القوية الكبرى ! »

« م.م »

- ٢ -

منكرات المآتم والموالد

رسالة اصدرتها وزارة الاوقاف المصرية بقلم طائفة من علماء الازهر.

هذه الرسالة متممة لرسالة (منكرات الأفراح) وقد أحدثت يقظة في الأوساط الاجتماعية فجدير بكل مسلم دراستها للنجاة من الأوهام والضلالات التي يظنها الكثيرون عبادات .

و يليها خلاصة رسالة

تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد مع قصيدة ومقال « دمعه على المسلمين » للمنفلوطي

يطلب مباشرة من ..
مكتبة التوعية الإسلامية

سلسلة المسائل المهمات في امراض المجتمعات

٣

رسالة إلى كل مدخن

كشف الستار عما في المسكرات والمخدرات من الأضرار

تأليف

الشيخ سليمان بن محمد الحميضي

مكتبة التوعية الإسلامية

القاهرة

من فقه القرآن ٣

إرشاد السّاري

إلى عبادة الباري

تأليف

محمد إبراهيم شقرة

سلسلة التوجيهات ١ - ٢

توجيهات إسلامية

لإصلاح الفرد والمجتمع

سلسلة التوجيهات "٣"

منهاج

الفرقة الناجية

والطائفة المنصورة

على ضوء الكتاب والسنة

جمع وترتيب

محمد بن جميل زينو

المدرس في دار الحديث بمكة المكرمة